الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة وهران 2
محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed

كلية العلوم الاجتماعية

Faculté des Sciences Sociales

قسم: علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

في علم الاجتماع التربوي

تحت عنوان:

دور الأسرة والمدرسة في الدمج التربوي للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية

دراسة ميدانية في بلدية وادي ارهيو -غيليزان-

من اعداد الطالبة:

كريم خديجة

تحت اشراف:

الدكتورة شارب مطاير دليلة

أعضاء لجنة المناقشة:

بوشيخاوي اسمهان	أستاذة التعليم العالي	رئيسة	جامعة وهران 2
زيدان نعيمة	أستاذة التعليم العالي	مناقشة	جامعة وهران 2
شارب مطاير دليلة	أستاذة محاضرة (أ)	مشرفة	جامعة وهران 2

السنة الجامعية 2019-2020

الشكر

الشكر لله عز وجل الذي فتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة.

أوجه خالص الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة شارب دليلة التي وجهتني طيلة

مسار إنجاز هذا البحث والتي أكرمتني بعلمها وتواضعها، كما أشكر كل أساتذة

علم الاجتماع دون استثناء.

والشكر لكل الذين منحوا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمان وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الوالدين الغاليين أطال الله عمرهما وحفظهما لي، إلى جداتي العزيزتين شفاهما الله وأطال في عمرهما، إلى أخواتي ورفيقات دربي أمينة ونادية ونسرين وشيماء، إلى خالي العزيز حسين وكل أخوالي وزوجاتهم، إلى من أكن لهن عبارات الصداقة والأخوة حياة والجوهر، إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي ومن أحببتهم وأحبوني في الله.

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر

مقدمة 01

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1-طرح الإشكال..... 03

2-الفرضيات..... 04

3-أسباب اختيار الموضوع..... 05

4-أهداف الدراسة 05

5-الدراسات السابقة..... 05

6-مجريات البحث الميداني..... 12

6-1التعريف بميدان البحث..... 12

6-2مواصفات مجتمع البحث..... 13

7-الدراسة الاستطلاعية..... 13

8-تقنيات البحث وكيفية إجرائها..... 14

8-1الملاحظة 15

8-2المقابلة..... 15

9-تحديد المفاهيم 16

10-صعوبات البحث..... 21

الفصل الثاني: -الإعاقة الذهنية ودور الأسرة في الدمج التربوي

تمهيد

1-الإعاقة الذهنية..... 23

1-1تعريف الإعاقة الذهنية..... 23

1-2تصنيفات الإعاقة الذهنية..... 25

1-3خصائص التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية..... 26

1-4البرامج التربوية للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية..... 28

1-5الأهداف العامة لتربية التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية..... 30

2-دور الأسرة والمجتمع في دمج الأطفال في حالة إعاقة ذهنية..... 31

2-1وظائف الأسرة تجاه الأبناء في حالة إعاقة ذهنية..... 31

2-2إتجاهات الوالدين نحو أبناءهم في حالة الإعاقة الذهنية..... 32

2-3الوضع الاقتصادي للأسرة والتنشئة الاجتماعية 33

2-3-1أهمية الوضع الاقتصادي في عملية التنشئة الاجتماعية..... 33

2-3-2الوظيفة الاقتصادية للأسرة..... 34

3-الدمج..... 35

3-1مفهوم الدمج..... 35

3-2الإتجاهات نحو الدمج..... 36

3-3فوائد الدمج التربوي..... 36

3-4متطلبات الدمج التربوي..... 37

3-5القيمة التربوية للتعليم الدمجي..... 38

3-6الآثار الاجتماعية للدمج التربوي..... 39

3-7السلبيات والصعوبات التي تواجه الدمج التربوي..... 39

3-8الإعاقة الذهنية متطلبات الدمج في التعليم والمجتمع..... 40

3-8-1دور المدرسة في دمج التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية..... 40

3-8-2دور الأسرة وأولياء الأمور في دمج الأبناء في حالة إعاقة الذهنية..... 41

3-8-3دور المجتمع في دمج الأطفال في حالة إعاقة ذهنية..... 41

خلاصة..... 42

خاتمة..... 43

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة

لقد حظي مجال الإعاقة باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة بأن لهم الحق في الحياة الكريمة وفي النمو إلى أقصى ما تمكنهم قدراتهم وإمكاناتهم للوصول بهم إلى استعداداتهم الحقيقية، ويشير مفهوم حالة الإعاقة الذهنية إلى أنها حالة إعاقة تتميز بانخفاض ملحوظ في كل من الأداء العقلي وسلوك التكيف الذين تمثلهما المهارات الاجتماعية والعملية، وقد ظهرت حركة الدمج لتعكس التغير في القيم الثقافية والاجتماعية وبذلك تقديم فرص وإمكانيات لهذه الفئات، وإن سياسة دمج حالات الإعاقة في الأسرة والمجتمع تعتبر نسقا اجتماعيا يقوم بدور وظيفي في إعدادهم وتكييفهم ذاتيا، نفسيا واجتماعيا ليكونوا أعضاء كاملي العضوية في المجتمع، يعيشون حياة سوية في بيئاتهم الاجتماعية ويعملون على تحقيق الأهداف المخططة للمجتمع ومن ثم فإن دور الأولياء في دمج الأبناء في حالة إعاقة لابد أن يشمل كل الطرق المقننة والمنظمة عن طريق تعاون الأفراد على تحقيق احتياجاتهم وحل المشاكل المتعلقة بالتكيف الاجتماعي في أثناء عملية الدمج، وإن مفهوم الدمج في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأفراد حالات الإعاقة، فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام الذي يوجه خدمات التربية وهو التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيودا.

إن الأهداف المحددة لسياسة الدمج لها علاقة بالأهداف التي ترسمها الأسرة البيولوجية والتربوية نحو فئات حالات الإعاقة، وتعتبر المدرسة المؤسسة التربوية والتعليمية الوحيدة التي تتعامل مع الطفل في حالة إعاقة ولها دور مؤثر في نجاح دمجه في التعليم ومن ثم في المجتمع فلابد لها أن تبرز وظيفتها في تواصله مع زملائه وزيادة فاعليته في التعلم وذلك من خلال التعاون بين المتعاملين معه في المدرسة

مقدمة

لنجاح دمجه، وقد جاءت فكرة الدمج التربوي تأكيدا على مبدأ تكافئ الفرص في التعليم لإتاحة الإمكانيات للأطفال في حالة إعاقة بهدف الانخراط في التعليم العام ضمن المدارس العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل تعليمية يشرف على تكييفها وتقديمها فريق متخصص، وتقوم فكرة البحث على عملية دمج حالة الإعاقة الذهنية في الأسرة والمدرسة ومن ثم تحاول الدراسة الحالية التعرف على دور الأسرة والمدرسة في عملية دمج التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية بمدارس التعليم العام، وبناء على ما سبق فإن معرفتنا بأهمية هذا الدور في عملية الدمج التربوي تجعلنا في حاجة ملحة إلى معرفة مضمونها في الواقع ومدى قدرتها على تحقيق أهداف هذه العملية التربوية.

وقد حاولنا تقسيم بحثنا إلى فصلين تطرقنا في الفصل الأول ما يعرف بالإطار المنهجي حيث شمل على مفاهيم متنوعة ساعدتنا في تحديد موضوع الدراسة وبالتالي طرح الإشكال واستخراج الفرضيات، وبعدها عملنا على إبراز العوامل التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع مع تبيان الهدف الرئيسي من وراء هذا البحث، وبعد ذلك حددنا المفاهيم بما في ذلك الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

وقمنا في الفصل النظري بدراسة الإعاقة الذهنية والتعرف على تصنيفاتها وخصائص التلاميذ وكذا البرامج التربوية الخاصة بهم، وتناولنا في هذا الصدد دور الأسرة والمجتمع في عملية الدمج التربوي وأهمية الوضع الاقتصادي للأسرة والتنشئة الاجتماعية وكذا اتجاهات المدرسة نحو التلاميذ في حالة إعاقة الذهنية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1-طرح الإشكال

2-الفرضيات

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهداف الدراسة

5-الدراسات السابقة

6-مجريات البحث الميداني

6-1التعريف بميدان البحث

6-2مواصفات مجتمع البحث

7-الدراسة الاستطلاعية

8-تقنيات البحث وكيفية إجرائها

8-1الملاحظة

8-2المقابلة

9-تحديد المفاهيم

10-صعوبات البحث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1-طرح الإشكال

يعد الاهتمام بفئات الإعاقة ودمجهم مظهرا من مظاهر تقدم المجتمع، وتقع ظاهرة الإعاقة الذهنية ضمن اهتمام فئات التربويين في مجال الدمج الذي يعتبر من أنجح العمليات الفعالة في تعليم الأفراد في حالة إعاقة الذي يمكنهم من الاندماج مع أقرانهم العاديين والمشاركة في الأنشطة والبرامج التعليمية المختلفة، وتعد الكفاءة والخبرة في هذا الميدان من بين الأساليب التربوية التي تضمن استفادة الطلبة من التعليم وتبقى من القواعد والشروط التعليمية الملحة التي لابد من توافرها أثناء تطبيق عملية الدمج التربوي، ولكي يتم تطبيق هذا النظام بشكل أفضل لابد من وضع الأهداف والغايات منه لجميع فئات المجتمع ،وكذا توفير الهياكل والإمكانيات المتاحة مع تفعيل النشاطات والبرامج التربوية وكذا الوسائل البيداغوجية في المدارس الابتدائية للتلاميذ، لذلك فإن الدمج يحتاج إلى توفير أفضل للأساليب التربوية والإمكانات الاجتماعية من طرف الأسرة والمجتمع وكذا المدرسة التعليمية.

علما أن الأسرة تؤدي دورا أساسيا في دمج أبنائها حالات الإعاقة، حيث تشكل الخطوة الأولى والرئيسية لمساعدتهم على تجاوز المشاكل والعقبات الناجمة عن حالات إعاقتهم وكذا مجابهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تقف حاجزا أمام نجاحهم، وأهمية دور الأولياء في الدمج تكمن في مساعدة الطفل على التكيف الاجتماعي وتطوير ثقافته والعمل على تكوين الشخصية وتقوية الذات، وكذلك العمل على إنشاء علاقة صحية ومتكاملة بين الأبناء،لذلك فإن الأسرة تؤكد وجودها من خلال تنشئة أبنائها في حالة إعاقة وأداء وظائفها باعتبارها مؤسسة اجتماعية ترتبط بأطر المجتمع وبتنظيماته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، لذلك لابد أن يكون للأفراد دورا في المشاركة لدمج الفئات في حالة إعاقة في بيئة المجتمع.

وقد يعرف الدمج بأنه وجود تلاميذ في حالة إعاقة في نفس حجرة القسم مع التلاميذ العاديين، وهو ذلك التكامل الاجتماعي والتعليمي للتلاميذ في الفصول العامة لجزء من اليوم الدراسي على الأقل وذلك بتمكينهم من تعليم وتربية تستجيب لاحتياجاتهم المختلفة، وكذا تطبيعهم بخبرات الحياة الاجتماعية العادية بحيث تكون لهم فرص متاحة للتفاعل مع الآخرين في ظل الظروف والمواقف الاجتماعية المتنوعة، وقد تعبر هذه العملية أيضا على التكامل والتناسق في النظم التربوية والخدمات التعليمية للتلاميذ في حالة إعاقة للتعامل معهم في الأقسام العادية، لذا فإن الدمج هو النظام الذي يعمل على فك العزلة من المدارس الخاصة إلى المدارس التربوية العامة باعتبارها البيئة التربوية الطبيعية وهو الفرصة والإمكانية التي يستحقها الأفراد في المدرسة، بحيث يهتم هذا النظام بفئات معينة من الإعاقة وذلك من أجل ضمان قدرة

التلميذ على مسايرة البرنامج التربوي الذي تعتمد عليه المدرسة والتكيف معه، فبفضل الدمج يشعر التلميذ بانتمائه إلى أفراد المجتمع ويدرك قدراته العلمية وإمكاناته التعليمية فيمده بنموذج اجتماعي ويشجعه على التواصل مع الآخرين حتى يصبح عنصرا نافعا في أسرته ومجتمعه، وتوضح دراستنا أهمية الدمج التي تتجسد في مجالات التعاون بين المدرسة والأولياء خلال الحياة اليومية عن طريق الممارسات التي تكشف تقسيم الأدوار بين المؤسسة التعليمية والأسرة والمجتمع على أساس قواعد منظمة وظروف مهيأة مما يجعل الطفل مساير للحياة الاجتماعية ويتجاوز النمطية السلبية في التعامل والتفاعل مع الآخرين، وقد جاء هذا البحث في إطار معرفة الدور التربوي والاجتماعي لدمج الفئات في حالة الإعاقة الذهنية في المدارس التعليمية العامة، وإبراز وظائف الأسرة وبالأخص الأولياء في التدريب والتنشئة الاجتماعية بكل وظائفها الضرورية التي تمنح التأهيل والتفاعل وتساعد على تحدي الإعاقة، لذا كان عنوان الدراسة هو دور المدرسة والأولياء في عملية دمج التلاميذ في حالة إعاقة الذهنية بالمدارس التعليمية العامة، لذلك تبقى دراسة السوسيولوجي ضرورية من أجل فهم دور هذا النظام التربوي في الأوساط التعليمية وآثاره الاجتماعية, وتجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

ما مدى فعالية الدمج التربوي للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية بمدارس التعليم العام في ظل الصعوبات التي يعيشها هذا القطاع من الناحية المادية والبشرية؟

في خضم الصعوبات المذكورة أعلاه ما هي وظائف كل من الأسرة التربوية والأسرة البيولوجية تجاه الطفل في حالة إعاقة ذهنية لإخراجه من حالة التبعية المتواجد عليها؟

2- الفرضيات:

يمنح الدمج التربوي، للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية أكثر تأهيل معرفي ممكن مع توفر العنصر البشري المكون والظروف المادية اللازمة لهذه العملية التربوية الدقيقة.

يساهم أولياء تلاميذ الفئة المعنية بالدراسة، في المساعدة على توفير قدر أكبر من الدمج التربوي ومنه تحقيق الاستقلالية الاجتماعية لأبنائهم كل حسب درجة الإعاقة المتواجد عليها.

3-أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر الدمج التربوي من المواضيع الحديثة في العلوم الاجتماعية باعتباره منهج أخلاقي يحقق العدل والمساواة بين تلاميذ في حالة إعاقة والعاديين في المدرسة والمجتمع، إلا أن هذا الموضوع لم يحظى باهتمام باحثين علم الاجتماع بسبب عدم البحث فيه والاطلاع عليه، وهذا الذي دفعنا إلى التطرق على هذا الموضوع ومحاولة اكتشاف الأهمية أو الدور الذي تلعبه هذه العملية التربوية، حيث ارتأينا أن نختار هذا البحث من أجل طرح هذه المشكلة التي تؤرق الكثير من الأسر لتغيير النظرة السلبية اتجاه أطفالهم وعدم نبذهم أو عزلهم عن المجتمع.

4-أهداف الدراسة:

من المهم في هذه الدراسة هو التعرف على المواصفات والسلوكيات المختلفة للفئة أو العينة التي تتلقى التعليم والبرامج عن طريق نظام الدمج في المدارس التربوية العامة، ومعرفة أثر هذه العملية وتأثيراتها الإيجابية، زيادة إلى إثراء البحث العلمي وتطويره من أجل المساهمة في تنمية الفئات التي تعاني من قصور في الإمكانيات التعليمية والتربوية وفقدان القدرة على اكتساب المعارف والقدرات ومحاولة تقديم فهم أكثر لظاهرة الدمج التربوي وأهميته في الرعاية والتأهيل وإشباع الحاجات التعليمية والاجتماعية.

كما سنحاول في هذا البحث معرفة وظائف الأسرة والمجتمع في تطبيق هذه العملية التربوية والتعرف على الممارسات الخاصة التي يقوم بتطبيقها الأولياء لدمج أبنائهم في وضعية إعاقة، ذلك من خلال معرفة أهمية الوضع الاقتصادي في التنشئة الأسرية والاجتماعية والاهتمام بالحاجات المختلفة التي يتلقاها الفرد في حالة إعاقة في حياته اليومية.

5-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

ملخص الدراسة:

دراسة سمية منصور ورجاء عواد بعنوان "تصور مقترح لتطوير نظام دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال"، اهتمت هذه الدراسة بفئة رياض الأطفال كونها تعاني من مشكلات عديدة تعوق

طريق نجاحهم، باعتبارها المرحلة التي تتكاثف فيها الجهود بشكل متعاون من أجل تقديم الأفضل وتهيئة الظروف للمساهمة في نجاح وتطور عملية الدمج لهذه الفئات، وقد طرحت الباحثة في هذه الدراسة جملة من الأسئلة والتي تمثلت في الكشف عن التصور المقترح لتطوير نظام دمج الأطفال في حالة إعاقة في مرحلة رياض الأطفال، هدفت هذه الدراسة إلى مدى تطبيق نظام الدمج لحالات الإعاقة في رياض الأطفال وتطوير هذه العملية مع مشاركة المجتمع في تحقيق المستوى المطلوب لهذه الفئات والدور الذي تؤديه الروضة في تحقيق هذه العملية ونشر هذه الثقافة في المجتمع، وقد اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب "بريداي" الذي تضمن المقارنة بين البلدين "نيبال" و"بنغلاديش" في الطرق والأساليب التي تقوم بتطوير نظام الدمج لدى الأطفال على مستوى الروضة، وقد تمثلت المقارنة في إيجاد نقاط التشابه والاختلاف بين خبرة الدولتين في[1]

تطبيق عملية الدمج، وتتحد أوجه الاختلاف في توفير غرف مجهزة وحافلات نقل الأطفال وكذا وجود قاعات النشاطات واختلاف في تسيير المناهج الدراسية والأساليب التربوية.

تتمثل أوجه تشابه هذه الدراسة في اشتراك أغلب الأهداف سواء من حيث التركيز على تقديم التعليم المناسب لجميع الأطفال أو من حيث مشاركة الأسرة والمجتمع في تطوير عملية الدمج ونشر هذه الثقافة في المجتمع.

نقد الدراسة:

لم أتطرق لمثل هذه التجارب في مجال الدمج التربوي، لكن تتداخل دراستنا بين هذا البحث في معرفة الأهداف المسطرة التي يرتكز عليها هذا النظام، وكذلك في الدور الذي يلعبه الفضاء الأسري والمجتمعي لتجسيد هذه العملية في صورتها الحقيقية وكيفية صياغتها في الواقع من خلال البحث عن السبل والمناهج المثالية المستنبطة وكذا محاولة الاستفادة من التجارب التي أدت إلى نجاح عملية الدمج.

1-منصور سمية وعواد رجاء، 2012،تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سوريا في ضوء خبرة بعض الدول(دراسة مقارنة)، جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، العدد الأول.

الدراسة الثانية:

ملخص الدراسة:

دراسة أحمد شحاذة العمري و بثينه إلياس موسى عويس بعنوان"اتجاهات مديري ومعلمي المدارس العادية الحكومية للمرحلة الأساسية نحو دمج المعاقين"، اهتمت هذه الدراسة بمعرفة اتجاهات معلمي ومديري المدارس نحو دمج المعاقين في المدارس العادية ومدى تقبلهم لعملية الدمج، تكونت عينة الدراسة من 117مدير ومعلم، وقد تم استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات لمعرفة مدى الاتجاهات نحو الدمج التربوي في مدارس التعليم العام، وبعد التحليل الإحصائي لهذه الدراسة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المديرين والمعلمين، وتعزى لصالح الذكور مقارنة بالإناث، حيث فسر ذلك أن الذكور لديهم القدرة العملية والدافعية في التعامل مع التلاميذ، في حين وجد أيضا أن العاطفة لها دور بارز في تعامل الإناث فهم أكثر خبرة في التعامل، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين المعلمين والمدراء في الوظيفة وتعزى لصالح المدراء، ويفسر هذا الاختلاف على أن المعلمين يظهرون تخوفا أكثر من المديرين لأنهم هم الذين يتعاملون مع الطلبة مباشرة في الصف العادي في حين أن المدراء لديهم احتكاك أقل مع الطلبة مما[2] يجعل اتجاهاتهم أكثر إيجابية نحو الدمج، وفي ضوء هذه النتائج يتبين أن اتجاهات المعلمين والمدراء في المدارس الابتدائية نحو عملية الدمج التربوي كانت إيجابية وهذا يدل على عدم وجود اختلاف أو فروق في تدريب المعلمين وكذا إستراتيجيات التدريس ونوع البرامج التربوية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تعتبر بمثابة تخطيط لنجاح الدمج الخاص بفئات الإعاقة والكشف عن مدى تقبل هؤلاء الطلبة في المدارس العادية.

وفي الأخير توصلت هذه الدراسة إلى مقترحات لتقبل حالات الدمج في المؤسسات التعليمية والواقع من مستوى مهنة التعليم والتي تتجسد في تدريب المعلمين على إستراتيجيات التدريس التعاوني الذي من شأنه إنجاح هذه الفكرة وإعداد دورات تدريبية للمعلمين في المدارس الابتدائية، وتوفير الإمكانات اللازمة المتعلقة بالبيئة المدرسية مثل إزالة الحواجز وتوفير التجهيزات التي تسهل عملية الدمج التربوي.

2-محمد أحمد شحاذة العمري وبثينه إلياس موسى عويس، 2015، اتجاهات مديري ومعلمي المدارس العادية الحكومية للمرحلة الأساسية نحو دمج المعاقين في مدارس محافظة عجلون، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد47، جامعة عجلون.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

نقد الدراسة:

لقد ركزت هذه الدراسة على العلاقة بين الاتجاهات والمتغيرات في الاعتماد على نظام الدمج كما اهتمت بوجود التلميذ حالة الإعاقة في الصفوف العادية، لكنها أهملت الجانب الوظيفي أو العملي للمعلمين والمدراء خلال دمج التلاميذ في المدارس الذي يكمن في الكيفية أو الأسلوب الذي ينتهجه معلمين الأقسام الخاصة عند القيام بالعملية التربوية.

الدراسة الثالثة:

ملخص الدراسة:

دراسة أحمد مسعودان بعنوان "رعاية المعوقين وأهداف سياسة إدماجهم الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الظاهرة ميدانيا وتشخيص واقع رعاية المعوقين وطبيعة الخدمات المقدمة لهم ومعرفة الدور الذي تلعبه في إشباع حاجاتهم، وتمثل الهدف العام من هذه الدراسة هو زيادة الرصيد العلمي والمعرفي لتخصص علم الاجتماع وتوضيح أهميته في دراسة ظاهرة الإعاقة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الميدانية بحيث وصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع كما قام بتحليل نتائجها وفهمها فهما منطقيا وموضوعيا، اعتمد على جمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بوضع وطبيعة حالة المعاقين المتربصين بالمركز ميدان الدراسة، وبظروف رعايتهم وتكوينهم وكذلك المرتبطة بنظام البرامج والخدمات التي تطبق معهم، وقد اعتمد الباحث أيضا في هذه الدراسة على بعض تقنيات المنهج الإحصائي في تحليل البيانات واستخدام أسلوب المقارنة بهدف معرفة درجة التباعد في المعطيات التي تخص المتربصين حالة[3]

الإعاقة للوصول إلى مستوى أعلى من الموضوعية لتلك البيانات، وتمثلت أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة في تقنية الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة وكذا الاستمارة، وبالتالي فإن النتائج التي تحصلت عليها هذه الدراسة هي أن المركز الوطني للتكوين المهني الخاص بالفئات في حالة الإعاقة يقدم خدمات الرعاية للأشخاص المتربصين من هذه الفئات وذلك ما أدى إلى إشباع حاجاتهم مما يساهم في تحقيق أهداف سياسة إدماجهم الاجتماعي.

3-أحمد مسعودان،2005-2006، رعاية المعوقين وأهداف سياسة إدماجهم الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة قسنطينة.

كما وأن هذه الدراسة بحثت في جوانب متعددة والتي تمثلت في تطور النظرة تجاه رعاية فئات حالة الإعاقة في مجتمعات العالم من خلال التباين في كيفية المعاملة واختلاف الزمان الذي جعل رعايتهم تختلف بحسب اختلاف المجتمع، بحيث سلط الضوء على المبادئ التي أصبحت يرتكز عليها التكفل بهذه الحالات في المجتمعات كالكرامة والمشاركة وعدم التمييز، وقد ذكر الباحث أسباب الإصابة بالإعاقة وتصنيفات الفئات في حالة إعاقة وحاجاتهم وكذا مشكلاتهم وحقوقهم، وركز في ذلك على أهداف خدمات الرعاية الاجتماعية التي تجسدها سياسة الإدماج الاجتماعي وطرق الخدمة الاجتماعية ودور الأخصائي الاجتماعي في مجال الرعاية التي تتمثل في المساعدة على تقبل الإعاقة والتخلص من المشاعر السلبية التي تحد من ظهور القدرات وكذلك التشجيع على الاستقلالية والانفتاح على الخبرة والتدرج فيها.

نقد الدراسة:

إن هذه الدراسة اجتماعية بحته اهتمت بالمجالات السوسيولوجية التي يتفاعل معها فئات المعاقين وتناولتها من منظور سوسيولوجي، إلا أنها جزمت بأن هذا الدعم يغرس التهاون والعجز لدى الفرد وينتج مشاكل يصعب حلها.

الدراسة الرابعة:

ملخص الدراسة:

كتاب سهير محمد سلامة الشاش بعنوان "إستراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة"، تحدث فيه عن مصطلح الدمج وارتباطه بمفهوم التطبيع الذي يقصد بالتعويد أو التزويد بخبرات الحياة العامة والتفاعل مع المواقف العادية، بحيث عرف "مكملان"هذا المصطلح بأنه إتاحة الفرد بكل أنماط وظروف الحياة اليومية في المجتمع بقدر الإمكان والاحتكاك مع الناس من خلال المشاركة التي تهدف إلى اكتساب المهارات اللازمة لتقلد الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية، وقد قدم "كهوفمان" و "كيرك" مفهوما شاملا لمصطلح توحيد المساق التعليمي دعما لمفهوم الدمج والذي يقصد به الاندماج والاجتماع التعليمي المؤقت[4] بين الأطفال حالات الإعاقة المؤهلين في البرامج التربوية مع أقرانهم العاديين في الصفوف المدرسية العادية وذلك بتصميم خطط منظمة ومبرمجة.

[4] -سهير محمد سلامة الشاش، إستراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2016.

وقد سلط الضوء في هذا الكتاب على أهم مشكلات الدمج ومستوياته وأهدافه وكذا خدمات التربية الخاصة وبرامجها، وتوسع في المتطلبات والتحديات التي تستهدفها هذه العملية، والتي تتمثل في التعرف على الحاجات التعليمية وإعداد القائمين على العملية التربوية والمناهج وتكييف البرامج الضرورية المناسبة التي تتيح فرص التعلم في الفصول العادية وتطويرها ، بحيث تكون قادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية لكل الأطفال، كما تطرق أيضا على معرفة مسؤولية المعلمين في التعليم لانتقاء التلاميذ الذين يطبق عليهم الدمج من خلال صفاتهم وقدراتهم والاتجاهات التي يتميزون بها حتى يكون بإمكانهم القيام بوضع برامج الدمج المناسبة التي تهدف إلى تحقيق مبتغى الجميع، وتطرق أيضا إلى محددات نجاح هذه العملية التي تكمن في تعميق مفهوم الدمج في الأنشطة الصفية وغير الصفية والمتابعة المستمرة وكذا التوجيه الدائم داخل الصف وخارجه واستخدام الموارد الوظيفية والوسائل الضرورية في المدرسة من مكتبات ومخابر وغيرها.

وقد ركز الكاتب على تطوير تجربة الدمج في دولة السعودية واستهداف هذه السياسة في رعاية وتأهيل حالات الإعاقة، والتي بدأت بإنشاء وحداثة المعاهد الخاصة بحالة الإعاقة السمعية والذهنية، وتطبيق أسلوب الدمج التربوي في مدارس التعليم العام وبالتالي القضاء على أسلوب العزل في رعاية هؤلاء الأطفال، بحيث ظهر أسلوب الدمج بطريقتين تتضمن الطريقة الأولى الدمج الجزئي الذي يشير إلى إلحاق التلاميذ في حالة إعاقة في بعض الصفوف بالمدارس العادية مع أقرانهم العاديين، أما الدروس الأخرى فقد تكون في القسم المكيف مع الاستعانة بطرق وأدوات خاصة.

وفيما يخص الطريقة الثانية فقد يتلقى فيها التلاميذ التعليم جنبا إلى جنب مع زملاءهم العاديين مع الاستعانة بالمعلم المتجول أو المنتدب الذي يقوم بالتدريس في أكثر من مدرسة، وقد استهدفت عملية الدمج في السعودية من خلال هذا الكتاب إلى فئتين الفئة الأولى موجودة في المدارس العادية لكنها بحاجة إلى برامج تربوية خاصة مثل الموهوبين والمتفوقين وذوي صعوبات التعلم، أما الفئة الثانية فهي تدرس في معاهد التربية الخاصة أو الفصول الملحقة بالمدارس العادية لكنها بحاجة إلى الاندماج التام في الصفوف العادية مثل حالات الإعاقة الذهنية الشديدة وكذا متعددي الإعاقة.

كما تحدث سهير محمد سلامة على الاستراتيجيات الأساسية وأثرها على دمج الأفراد في حالة إعاقة ذهنية، حيث أجرى "روجرز" دراسة اختبر فيها الأطفال في حالة إعاقة والعاديين في تفضيلهم لنمط

الأنشطة، قد ركز البرنامج الأول على نمط التفاعل الاجتماعي وسلوك اللعب بينما ركز البرنامج الثاني على نوع المهارات التي يمارسها الأطفال في فصول الدمج.

نقد الدراسة:

يمكننا القول أن كتاب سهير محمد سلامة رغم اختلافه مع بعض عناصر بحثنا من ناحية المضمون فيما يخص دمج ذوي الإعاقة الذهنية، إلا أنه أعاننا في الحصول على الكيفية أو الطريقة التي يمكننا من خلالها فهم الدور الذي يلعبه الدمج التربوي في تأهيل ورعاية حالات الإعاقة، وبالتالي فإن اهتمامنا انصب على ظاهرة أو عملية واحدة وهي الدمج الذي أصبح من بين الأنظمة التي تضمن تعليم ونجاح التلاميذ في المدارس التربوية.

التعليق على الدراسات:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت دمج حالات الإعاقة بصفة عامة منها ما تطرقت إلى دمج الإعاقة الذهنية ومنها ما تناولت حالات الإعاقات الأخرى المتعددة، وقد هدفت بعض الدراسات إلى معرفة اتجاهات المديرين والمعلمين نحو عملية الدمج وأخرى هدفت إلى معرفة فاعلية هذا العملية التربوية في الدول المختلفة من خلال التعرف على الدور الأساسي الذي تلعبه الأسرة والمجتمع والبيئة المدرسية في تجسيد هذا النظام التعليمي.

وقد استخدمت هذه الدراسة عدة مناهج مختلفة والتي تمثلت في أسلوب الوصف والتحليل والمقابلة والأسلوب المسحي في دراسة الاتجاهات نحو نظام الدمج، كما وظف فيها أيضا مجموعة من الأدوات لإجراء البحوث الميدانية كالمقابلة والملاحظة والاستبيان وكذا المقاييس الإحصائية والاختبارات، وتمثلت العينة في التلاميذ حالة الإعاقة الذهنية والمعلمين والمدراء والأطفال العاديين والإداريين أيضا.

اختلفت نتائج الدراسات وتنوعت في أهدافها فبعضها كانت إيجابية والبعض منها كانت سلبية وذلك حسب المكان أو البيئة التي تم فيها الدمج وحسب الفئات والعينات المدروسة، فقد هدفت معظمها إلى معرفة أثر نظام الدمج التربوي على المتغيرات وضرورة مراعاة المتطلبات التي تتمثل في تدريب وتكوين المختصين في مجال تدريس حالات الإعاقة وتعزيز الخبرة والكفاءة المهنية لأهل التخصص.

وتمثلت استفادتنا من الدراسات السابقة في معرفة الطرق والأساليب المنهجية لتطبيق سياسة الدمج وشروط نجاحها والأهداف التعليمية والتعرف على الإستراتيجيات الهامة وأثرها على هذا النظام التربوي، وبالتالي فقد تمثل اختلاف هذه الدراسات مع دراستنا الحالية من حيث الأهداف التي ترتكز عليها عملية الدمج والتي رصدناها ميدانيا من خلال القيام بالملاحظة في الميدان التي ساعدتنا في الكشف عن واقع موضوع الدراسة.

6- مجريات البحث الميداني:

6-1 التعريف بميدان البحث:

تمثل ميدان بحث دراستنا في الملحقة الابتدائية عدة تيراس التابعة للمركز النفسي البيداغوجي للأطفال في حالة إعاقة ذهنية ببلدية وادي ارهيو ولاية غيليزان وهي مؤسسة تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، تم إنشاءها بموجب المرسوم رقم 89-57بتاريخ 02ماي 1989 وافتتحت بتاريخ 15سبتمبر 1990، تتكفل ب50 طفل بالنظام نصف داخلي منهم 35طفل بالمركز يشرف عليهم كل من رئيس المصلحة البيداغوجية و فريق من الأخصائيين النفسانيون والتربويون والمساعدين الاجتماعيين و15طفل بالملحقة الابتدائية(عدة تيراس) تشرف عليهم 01 معلمة ونفسانية في تصحيح النطق والتعبير اللغوي ،وقد يتولى هذا المركز بمتابعة الأقسام الخاصة بالأطفال في حالة إعاقة ذهنية على مستوى المؤسسة التربوية تطبيقا لأحكام المديرية العامة لحماية الأشخاص في وضعية وترقيتهم ومديرية مؤسسات التربية والتعليم المتخصصة، تحتوي المؤسسة على مجموعة من التجهيزات والوسائل البيداغوجية التي تتمثل في أجهزة نظام الصوت والمعدات الرياضية والألعاب و ورشات الإعلام الآلي وتجهيزات الرياضة والتسلية ولوازم الصيانة، كما يتكون هيكل المؤسسة من عدة أجنحة منها الجناح الإداري الجناح البيداغوجي المطعم وحظيرة السيارات.

تم الانطلاق في العمل الميداني بتاريخ 23فيفري 2020 وتمثلت بدايته في الدراسة الاستطلاعية لكن بسبب الظروف الصحية التي واجهتها البلاد وكل القطاعات التعليمية والتربوية لم نواصل في الذهاب إلى الميدان، لذلك كان اعتمادنا في هذا البحث على الدراسة الاستطلاعية التي مكنتنا من جمع بعض المعلومات والحقائق التي تتعلق بموضوع الدمج التربوي للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية.

2-6 مواصفات مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث الذي هو موضوع الدراسة قد تمثل في كل من رئيس المصلحة البيداغوجية ومعلمة القسم الخاص بالتلاميذ بحيث تعينت دراستنا في قسم واحد من فئة الدمج للتلاميذ أين يتم تعليمهم وتدريبهم، ويتكون عدد الفئات المتواجدة في القسم المكيف من15تلميذ(09ذكور و06إناث).

7-الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية في الفترة ما بين 23إلى 27من شهر مارس 2020 والتي انطلقت من المركز الذي أخذنا منه الموافقة بإجراء البحث الميداني والذي يشرف على دمج الأطفال في المدرسة الابتدائية، ونظرا للعلاقة الوطيدة والإدماج التربوي بين الملحقة الابتدائية عدة تيراس والمركز النفسي فإن التلاميذ الذين كانوا متواجدين في المركز وهم في حالة إعاقة تم انتقالهم إلى الملحقة الابتدائية نتيجة لتحسنهم في المستوى الدراسي، وقد تمثلت في حصة بالمركز النفسي البيداغوجي والتي من خلالها تحدثنا مع رئيس المصلحة البيداغوجية بحيث قدم لنا معلومات حول المركز والأخصائيين والتلاميذ المعنيين بالدمج، وحضور حصتين في الملحقة الابتدائية عدة تيراس بوادي ارهيو مع معلمة القسم الخاص بتلاميذ الدمج التربوي والتي من خلالها أيضا سجلنا بعض المعلومات والتصرفات التي تميز المعلمة وكذا التلاميذ، وكان لابد منا أن نقوم بزيارة الأولياء حتى نأخذ بعض الاستجوابات حول دمج أبناءهم في مدارس التعليم وعن الصعوبات التي يواجهونها اتجاه هذا النظام التربوي لكن بسبب ظروف الأزمة الصحية لن نقوم بالذهاب إلى الميدان, وقد ساعدتنا هذه خطوة الدراسة الاستطلاعية في اكتشاف ميدان البحث و تحديد عنوان الدراسة والتعرف على عينة مجتمع البحث وضبطها.

وقد لاحظنا من خلال الدراسة الاستطلاعية بعض المعاملات غير اللائقة من المعلمة تجاه التلاميذ والتي تدل إما عن نقص التكوين أو عدم الرغبة في المهنة، كما لاحظنا أيضا التصرفات التي يقومون بها التلاميذ والصعوبات التي يواجهونها في القسم، حيث أنهم لا يلتزمون بالنظام والانضباط، كما يعانون من بعض الصعوبات في اكتساب المهارات التعليمية والتربوية التي تتمثل في صعوبة النطق وصعوبة تعلم الرياضيات والعمليات الحسابية والنشاطات اللغوية فإنهم يقومون ببعض السلوكيات كالحركة المفرطة وعدم الانتباه والإصغاء وخاصة الشجار مع الزملاء، كما استخلصنا أيضا أن معظم التلاميذ ينتمون إلى عائلات فقيرة تملك مداخيل بسيطة من خلال التعرف على أولياءهم وأسرهم واكتشاف وضعياتهم العائلية

وظروفهم الاقتصادية التي يعانون منها، وقد تم جمع المعلومات والملاحظات من رئيس المصلحة البيداغوجية في المركز النفسي بوادي ارهيو وكذا المعلمة في القسم الخاص, وإن أهم ما نتج عن الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على الميدان الذي يجرى فيه البحث ومعرفة بعض الحقائق الهامة عن مميزات فئات التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية ودمجهم في المدرسة الابتدائية.

8- تقنيات البحث وكيفية إجرائها:

إن البحث هو نشاط علمي يقوم به الباحث لمحاولة حل مشكلة أو فحص موضوع معين من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، والبحث العلمي هو نشاط تعليمي يهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة والتعرف على المجهول بحيث يعتمد على جمع البيانات وتنظيمها والتوصل إلى نتائج محددة[5]، وإن الشائع حول أدوات البحث العلمي هو أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين[6]، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي باعتباره نوع من أنواع البحوث العلمية التي تفرض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد،ويعتبر هذا المنهج من بين البحوث التي تهتم بفهم ظواهر الواقع المعاش، ذلك باهتمامه بمعرفة مدى فعالية عملية الدمج التربوي وأدوار كل من الأسرة والمدرسة تجاه الأطفال في حالة إعاقة ذهنية.

هذا ما يهمنا في دراستنا الخاصة بالدمج التربوي للأطفال في حالة إعاقة ذهنية،حيث نبحث في هذه الدراسة عن معرفة الصعوبات التي يواجهها القطاع التربوي في ظل تطبيق هذا النظام التعليمي ودور كل من الأسرة والمدرسة تجاه الطفل في حالة إعاقة ذهنية لدمجه وإخراجه من دائرة العزل والتبعية التي يعيش فيها[7]، وبما أن دراستنا وصفية فقد اعتمدنا على الأدوات التالية:

---

5 -ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه. مناهجه وأساليبه.إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن،2001، ص19.

6 -أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص202-203.

7-مزوار رندة،2016-2017، الأسرة والإعاقة دراسة ميدانية للحياة اليومية للجنسين في وضعية إعاقة حركية،مذكرة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة وهران 2.

8-مشري محمد،2016-2017، الأسرة والتمايز الاجتماعي دراسة ميدانية حول ممارسات الرعاية الصحية، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع العائلة، جامعة وهران2.

9-موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث الاجتماعي العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص84.

8-1 الملاحظة:

تعد الملاحظة من بين الأدوات الأولى استخداما في جمع المعلومات[8]، وتعرف بأنها أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان[9]، فهي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع وهدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة كونها تعطي صورة واقعية للظواهر وتصفها بوضوح للباحث وتساعده في الاتصال مع المبحوثين مما يتيح لنا فرصة الإطلاع على سلوكهم عند التحدث معهم، ويمكن تصنيف الملاحظة ضمن تقنيات البحث الاجتماعي حيث تهدف إلى استكشاف موضوع الدراسة والتعرف عليه، وقد كان استخدامنا لهذه التقنية يرتكز على رصد الوقائع والأحداث والسلوكيات والتقاط التغيرات التي تطرأ خلال دخولنا إلى القسم، وقد اعتمدنا على هذه الأداة عند انطلاقنا في ميدان البحث، وذلك لتسجيل تصرفات ومواقف وكذا تفاعلات المبحوثين التي تتمثل في عدم الاهتمام والمعاملة السيئة، وملاحظة أيضا سلوك التلاميذ داخل القسم من عدم الانضباط والالتزام بالهدوء بالإضافة إلى ملاحظة طريقة المعاملة وأسلوب التدريس التربوي، وارتكزت الملاحظة في ميدان الدراسة على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم والنطق وغير قادرين على التعبير بشكل أفضل ولا يستطيعون على مناقشة بعض الأمور التعليمية المتعلقة بالدراسة، لذلك كان اهتمامنا بملاحظة طبيعة الأنشطة التربوية الخاصة بفئات الدمج التربوي وكذا ملاحظة الروابط القائمة بين المعلمة و التلاميذ.

8-2 المقابلة:

يعرف بنجهام المقابلة على أنها "المحادثة الجادة والموجهة نحو هدف محدد وليس لمجرد الرغبة في المحادثة لذاتها"، بينما يعرفها جهودا بأنها "التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين"[10]، ومنه تعد المقابلة من بين أدوات جمع البيانات الشائعة الاستخدام في كثير من مجالات البحث العلمي[11]، فهي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث في شكل مناقشة يقوم بمحاولة إيجاد أجوبة لأسئلة الباحث، والشيء الممكن التركيز عليه في التحضير لإجراء المقابلة هو الدراسة الجيدة للمجتمع المبحوث للتعرف على الجوانب التي تخص المبحوثين والتي تمكن

---

10 -لطفي بن لعوج، مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2020، ص246- 247.

11 -عدنان عوض،مناهج البحث العلمي،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة،مصر،2008،ص229.

من تحديد طريقة التعامل الواجب اعتمادها أثناء المقابلة، وذلك لجعل الطرف المقابل يشعر بالراحة والاطمئنان أثناء الحديث أو الإجابة عن الأسئلة[12].

وقد استخدمنا المقابلة نصف الموجهة التي يقوم فيها الباحث "بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح الأسئلة من حين إلى آخر"، بحيث اعتمدنا عند القيام بالمقابلة على مجموعة من الأسئلة التي استطعنا بواسطتها اكتشاف الحقائق التي لها علاقة بالدمج التربوي، وإن استخدامنا لهذه التقنية ساعدنا في هذه الدراسة من خلال فهم واقع هذا النظام في المدارس التربوية العامة ودور القائمين على هذه العملية في تنفيذ الإستراتيجيات الهادفة لتعليم الأطفال في حالة إعاقة ذهنية، وقد اتسمت أسئلة موضوعنا بالمقابلة نصف موجهة وذلك بغرض فتح المجال للمبحوث وإعطاءه الحرية في التحدث هذا ما ساعدنا في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

9- تحديد المفاهيم:

9-1 مفهوم الأسرة:

لغة: رهط الرجل الأدنون "العائلة"[13]

اصطلاحا: الأسرة بالمفهوم الإجرائي هي الخلية الأساسية في المجتمعات تقوم بأدوار متعددة في تربية الأفراد وتنشئتهم اجتماعيا ورعايتهم ضمن كل ما يتعلق بالمجال الصحي للحصول على مستوى أفضل يمكنهم من أداء مهامهم في حياتهم اليومية.

ويعرفها دوركايم على أنها "ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا بعضهم البعض"، أما أرنست برجس يعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني مكونين حياة اجتماعية مع بعضهم البعض ولكل من أفرادها أدوار اجتماعية خاصة به.

و يعرفها أوجست كونت على أنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التكور، وإنها الوسط الطبيعي الذي ترعرع فيه الفرد".[14]

12 -أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ص214، 215.

13-علي بن الحسن العنائي،المنجد الأبجدي،دار المشرق، لبنان، 1986،ص79

14-مشري محمد، الأسرة والتمايز الاجتماعي في المجال الصحي، نفس المرجع السابق، ص22-23-24.

والأسرة هي الخلية المهمة في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، حيث تشكل رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء، فهي أول جماعة إنسانية يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا مستمرا في سنواته الأولى، ومن ثم فهي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي وترسخ فيه مجموعة القيم والعادات والتقاليد المقبولة اجتماعيا، وبتالي هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة يقرها المجتمع وأبناهما ويعيشون تحت سقف واحد ويشتركون في ثقافة واحدة ويشكلون نفس الوحدة الاقتصادية[15].

2-9 مفهوم المدرسة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية، أنشأها المجتمع للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولتكوين الموارد البشرية المؤهلة من أجل تطوره وتقدمه، أو هي المؤسسة التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال.

وقد تعتبر المدرسة ضرورة حتمية في الوقت الحاضر وخاصة بعد تعقد الحياة الاجتماعية وأصبح دور المدرسة متخصص في نقل المعارف والعلوم، ونقل الثقافة من جيل إلى آخر بطريقة منظمة ومقصودة لتحقيق النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد،وأصبحت وظيفة المدرسة يكمن في توفير بيئة تتكون من مجموعة من المعارف لتنشئة الأطفال على أنواع من السلوك المنتقاة من ثقافة المجتمع ومعاييره حتى لا تتعارض مع ما تقدمه الأسرة لأبنائها، إذن فوظيفتها مكملة لدور الأسرة[16].

4-9 مفهوم الدمج:

هو إتاحة الفرص للأطفال في حالة إعاقة للانخراط في نظام التعليم العام كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافئ الفرص، وقد يهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة بالأطفال في حالة إعاقة ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها متخصص إضافة إلى كادر التعليم في المدرسة العامة.

15-حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع التربوي،الناشر نحو علم الاجتماع التنويري، بدون بلد، 2015،ص47-48.

16-حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية، نفس المرجع السابق، ص52-51-50.

وتشمل هذه العملية على جمع التلاميذ في فصول ومدارس التعليم العام بغض النظر عن الذكاء والموهبة أو الإعاقة أو الخلفية الثقافية للتلميذ، والدمج هو إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال في أقل البيئات تقيدا، وهذا يعني أن يوضع التلميذ في حالة الإعاقة مع أقرانه العاديين وأن يتلقى خدمات خاصة في فصول عادية ويتفاعل بشكل متواصل مع الآخرين، ومن التعريفات الأخرى الخاصة بسياسة الدمج كما أوضحت بعض الدراسات التعريفات التالية:

البيئة الأقل عزلا: يقصد بها الإقلال بقدر الإمكان من عزل الأطفال في حالة إعاقة وذلك بدمجهم قدر الإمكان مع العاديين في الفصول والمدارس العادية.

مبادرة التعليم العادية: يقصد بهذا المصطلح أن يقوم معلمي المدارس العادية بتعليم التلاميذ في حالة إعاقة خصوصا حالات الإعاقة البسيطة والمتوسطة في الفصول العادية والمدارس مع تقديم الاستشارات مع المختصين في هذا المجال.

الدمج الشامل: يستخدم هذا المصطلح لوصف الترتيبات التعليمية عندما يكون جميع التلاميذ يغض النظر عن نوع حالة الإعاقة أو شدتها التي يعانون منها يدرسون في فصول مناسبة لأعمارهم مع أقرانهم العاديين في المدرسة إلى أقصى حد ممكن مع توفير الدعم والإمكانات اللازمة.

9-5 الدمج التربوي(التعليمي):

هو اشتراك التلاميذ في حالة إعاقة مع العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان، ويقصد به أيضا دمج حالات الإعاقة من التلاميذ مع أقرانهم العاديين داخل الفصول الدراسية المخصصة لهم مع تقديم خدمات التربية الملائمة.[17]

9-6 مفهوم الإعاقة:

شهد مفهوم الإعاقة تغيرات كثيرة عبر العصور التاريخية، فكلمة إعاقة تخص شخص لديه عائق صحي يمنعه من أداء الوظائف اليومية كباقي الأشخاص الأسوياء، لكن نتيجة للتطورات التي عرفتها الثقافات الاجتماعية لم يعد ينظر لمفهوم الإعاقة أنها مرتبطة فقط بالجانب الصحي، وإنما أصبح ينظر إليها على أنها مفهوم اجتماعي ثقافي.

17-عبد العزيز عوض السهلي، أخلاقيات الدمج للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، طنطا بهوك هوس للنشر والتوزيع، السعودية،2018، ص11-12-13.

ففي العصور القديمة كانت هذه الكلمة محصورة ضمن نطاق ضيق إذ كانوا يعتبرون كل شخص لديه نفس الوضعية فهو شخص حسب وجهة نظرهم عاجز غير قادر على إتمام فعاليات الحياة اليومية،حيث كان يطلق عليهم في منتصف القرن الحالي بأسماء مختلفة كالمعاقين، معقدين، ذو العاهات، العاجزين،...وغيرها من العبارات التي تدل على العجز في القيام بالوظائف.

ولما تطورت النظرة إليهم، أدركوا أن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم أو تقبلهم أو الاستفادة من المهارات التي يكتسبها كل واحد منهم، أي عندما أدرك المجتمع أنه هو الذي يحوي تلك العوائق التي تجعلهم أشخاص عاجزين وغير قادرين على التكيف مع الوضع الاجتماعي الذي يمرون به، عندئذ تحولت كلمة إعاقة إلى عبارة أخرى شاملة تجمع بين البعد الصحي والاجتماعي الثقافي حيث تتمثل في الأشخاص الذين يعيشون في وضعية إعاقة، معنى هذا أن الشخص الحامل لإعاقة معينة يحاول التعايش معها ومع المحيط الاجتماعي المترعرع فيه حتى يتمكن من التخلص من ازدواجية البصمة الممكن أن يتعرض لها في البيئة الاجتماعية وبالتالي يستطيع القيام بالأدوار الاجتماعية، مما يعني هذا أن هذا الشخص لم يعد بذلك شخصا عاجزا كما كان ينظر إليه من قبل، وإنما عرف تحول نتيجة لتفاعله مع وسطه المعاش وبالمساعدة التي من الممكن أن يتلقاها من الأسرة بشكل خاص ومن الجمعيات والخدمات الصحية[18].

9-6-1 مفهوم الإعاقة الذهنية:

تعرف الرابطة الأمريكية الإعاقة الذهنية بأنها حالة تشير إلى جوانب قصور ملحوظة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد ويتمثل في الأداء العقلي المنخفض عن المتوسط العام بدرجة جوهرية مصحوبا بنقص المهارات التوافقية، أو خلل في السلوك التكيفي[19]، وفيما يلي نذكر بعض التعريفات المتداولة:

تعريف بندا: "اهتم هذا التعريف بالجانب الاجتماعي التوافقي والقدرة الاستقلالية للفرد، بحيث تشير الإعاقة العقلية إلى قصور في القدرة على تدبير الشؤون الشخصية كالذهاب إلى الأماكن العامة بدون مساعدة والقيام بالأمور المنزلية وعدم القدرة على بعض الأمور.

18-مزوار رندة، الأسرة والإعاقة، نفس المرجع السابق، ص44-45.
19-حسن الباتع محمد عبد العاطي ورأفت، تصميم الألعاب التعليمية للمعاقين عقليا النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014، ص38.

تعريف دول: "يعتبر دول أن الكفاءة الاجتماعية هي المعيار الذي عن طريقه يمكننا تعريف الإعاقة العقلية، ويعرف الفرد في حالة إعاقة ذهنية بأنه ذلك الشخص الغير الكفء اجتماعيا ومهنيا ولا يستطيع أن يدبر شؤونه الخاصة، وتبدأ الإعاقة الذهنية في جيل الطفولة وتعود أسبابها إلى الوراثة أو الإصابة ببعض الأمراض الدماغية المكتسبة.[20]

9-7مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لغة: تنشئة (اسم)مصدر نشأ (فعل)والمفعول منشأ،نشأ الصبي: أي رباه وهذبه وعلمه، أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم، وقد عرف أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغويا: نشأ النشء، والنشئة إحداث الشيء وتربيته، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته.

اصطلاحا: التنشئة الاجتماعية ليست بالاختراع العلمي الحديث، بل هي عملية قديمة مارستها المجتمعات الإنسانية منذ القدم، وقد اهتم بمفهوم التنشئة الاجتماعية علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع كل حسب توجهاته ومنطقاته النظرية والمنهجية، وقد أطلقوا عليه تسميات مختلفة كالتعلم والاندماج والتطبيع الاجتماعي.

وتعلو التنشئة عن كونها مجرد منهاج للتعلم الرسمي لأنها تشتمل على اكتساب المواقف والقيم والسلوكيات وكذا العادات والتقاليد، وتنتقل للكائن البشري عن طريق الأسرة بشكل أساسي وفيما بعد عن طريق المدرسة ومجموعة الرفاق و وسائل الاتصال وغيرها.

ويعرف "إيميل دوركايم" التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية استبدال الجانب البيولوجي بأيعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع"،ويعتقد "بارسونز" أنها "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين مع الأنماط العقلية للطفل، وهي عملية تهدف إلى دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وتعتبر عملية مستمرة لا نهاية لها"، وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشبعة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلا ديناميكيا مستمرا[21]

20-بديع عبد العزيز القشاعلة، الأساس في التربية الخاصة، دار الهدى للطباعة، فلسطين، 2017،ص54.
21-حسام الدين فياض،مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية ، نفس المرجع السابق، ص04-05-06

بين التنشئة والفرد و الذي يؤدي إلى النمو والتفاعل الاجتماعي.

10- صعوبات البحث:

إن لكل دراسة بحث صعوبات تعرقل مسار البحث العلمي، وقد تكون حسب درجة سهولة أو صعوبة الموضوع، وتمثلت صعوبة هذا البحث من الناحية الميدانية أو التطبيقية في قلة المبحوثين أو المختصين في مجال الدمج التربوي وكذا قلة الأقسام المكيفة والخاصة بذوي الإعاقة الذهنية وبالتالي نقص المعلومات والبيانات التي تتعلق بدراسة هذا النظام التعليمي، وتحددت الصعوبات أيضا في عدم وجود دراسات كافية تناولت مشكلة الإعاقة الذهنية من المنظور السوسيولوجي وكذا صعوبة المادة العلمية لموضوع الدراسة.

كما أن البحث في موضوع الدمج لذوي الإعاقات يتميز بشيء من الصعوبة في نظر المبحوثين بسبب صعوبة التعامل مع هذه الفئات وكثرة الأعباء في تدريسهم وتربيتهم وعدم إيجاد الطرق والأساليب التي تؤدي إلى تحسين سلوكهم وتصرفاتهم مما يؤدي إلى رسوب بعض التلاميذ في الدراسة، وتمثلت الصعوبات أيضا في أن بعض المبحوثين أثناء الحوار لا يعبرون بشكل أفضل عن بعض الممارسات ولا يصرحون بالمعلومات الكافية.

الفصل الثاني:

الإعاقة الذهنية ودور الأسرة والمدرسة في الدمج التربوي

الفصل الثاني: الإعاقة الذهنية ودور الأسرة والمدرسة في الدمج التربوي

تمهيد

1-الإعاقة الذهنية

1-1تعريف الإعاقة الذهنية

1-2تصنيفات الإعاقة الذهنية

1-3خصائص التلاميذ حالة الإعاقة الذهنية

1-4البرامج التربوية للتلاميذ حالة الإعاقة الذهنية

1-5الأهداف العامة لتربية التلاميذ حالة الإعاقة الذهنية

2-دور الأسرة في تربية الأبناء في حالة إعاقة ذهنية

2-1وظائف الأسرة تجاه الأبناء

2-2إتجاهات الوالدين نحو الأبناء

2-3الوضع الاقتصادي للأسرة والتنشئة الاجتماعية

3-الدمج التربوي

3-1مفهوم الدمج

3-2الإتجاهات نحو الدمج

3-3فوائد الدمج التربوي

3-4متطلبات الدمج التربوي-5القيمة التربوية للدمج التربوي

3-6الآثار الاجتماعية للدمج التربوي

3-7السلبيات والصعوبات التي تواجه الدمج التربوي

3-8الإعاقة الذهنية ومتطلبات الدمج في التعليم والمجتمع

3-8-1دور المدرسة في دمج التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية

3-8-2دور الأسرة وأولياء الأمور في دمج أبناءهم في حالة إعاقة ذهنية

3-8-3دور المجتمع في دمج الأطفال في حالة إعاقة ذهنية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن الاهتمام بمشكلة المعاقين أصبح اهتماما عالميا لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على المستوى الفردي للطفل في حالة الإعاقة وعلى المستوى المجتمعي أيضا، وإن لمشكلة الإعاقة الذهنية آثارها النفسية والاجتماعية التي تضفي عليها مزيدا من الاهتمام، وهنا تكمن أهمية دور الأسرة في تنشئة الفرد عموما و حالة الإعاقة الذهنية على وجه الخصوص، وقد يتأثر هذا الدور بمحددات أخرى كالوضع الثقافي والاقتصادي لما له من أهمية وحساسية، والذي يتصل مباشرة بتلبية الحاجيات الأساسية التي لها علاقة بأساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية.

وإن على الأسرة دورا كبيرا في عملية الدمج فهي القادرة بكل مقوماتها وما تدخره من قدرات وطاقات لتساعد الطفل في حالة إعاقة فيها على أن يلعب دوره مهما كانت الأوضاع، ودور الأسرة والمدرسة يكمن في تحقيق الاستقلالية وعدم التبعية وإبعاد النظرة السلبية أو ما يسمى بالبصمة التي يتعرض لها هذه الفئة من الأطفال والتلاميذ وهو الهدف الأساسي من الدمج لجعل الطفل في حالة إعاقة فاعل اجتماعي كامل الفعالية، ولضمان نجاح عملية الدمج يتطلب إعداد وتهيئة الأسرة والمدرسة لتقبل استعدادهم لها وللمتغيرات التي تحدث في المجتمع، ويتطلب هذا تزويد الأسرة بالمعلومات حول عملية الدمج ومساعدتها في تنفيذ هذه العملية من طرف البيئة الاجتماعية، ولا يقل دور المدرسة واتجاهاتها نحو دمج حالة الإعاقة عن الأدوار الأخرى المؤثرة فيها والتي تتطلب إعدادا كافيا وخاصا للمعلمين مع تلبية الاحتياجات اللازمة، لذلك يكمن للسلطات المدرسية دعم هذه العملية وتعزيزها عن طريق توفير المساعدات الضرورية للمعلمين الذين يمارسونها، ويتطلب ذلك التخطيط الجيد لمثل هذه الخدمات وطرق تقديمها بما يناسب ظروف كل مدرسة.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع سنعرض في هذا الفصل مفهوم الإعاقة الذهنية بشكل عام وتصنيفاتها وخصائص الأطفال في حالة إعاقة ذهنية وبرامجها التربوية، وكذلك مفهوم الدمج وأنواعه واتجاهاته وفوائده التربوية والاجتماعية، وسنتطرق أيضا إلى متطلبات دمج حالات الإعاقة الذهنية في التعليم والمجتمع والتي تتضمن الوظائف الاجتماعية والتربوية تجاه عملية الدمج التربوي.

1-الإعاقة الذهنية:

1-1تعريف الإعاقة الذهنية:

تعتبر الإعاقة العقلية إحدى التحديات التي تواجه العديد من المختصين، وذلك لأنها تشكل مشكلة مختلفة الأبعاد من النواحي التعليمية والاجتماعية وقد مر تعريفها بتطورات كثيرة في القرون السابقة، حيث كان ينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية، وتطور الاهتمام بإضافة الشق التربوي، ومن ثم تعددت وتنوعت التعريفات حول مفهومها.

وعليه سوف نذكر بعض التعريفات التي أوردها المختصين في مجال الإعاقة الذهنية وهي كالتالي:

أ-التعريف الاجتماعي: ظهر هذا التعريف نتيجة بعض الانتقادات الموجهة لذوي الإعاقة الذهنية، حيث ركزت عالمة الاجتماع "ميرسر" على الإطار الاجتماعي للفرد وهو الذي يحدد فيما إذا كان في حالة إعاقة أم لا، وتؤكد أيضا على أن الشخص الضعيف عقليا قادر على الكسب وتحقيق مستوى من الحياة ينسجم مع ما هو متوقع في فئته الاجتماعية، إضافة إلى أنه يتمتع بسلوك مقبول فمن غير الممكن أن نصفه بأنه في حالة إعاقة عقلية، وتتفق "ميسر" إلى حد ما مع "تريد جلود" و "سودي" حيث تريان أن الإعاقة العقلية عبارة عن حالة من العجز في النمو العقلي بدرجة لا تسمح للفرد بمواءمة نفسه مع البيئة العادية لأقرانه بشكل يتيح له العيش مستقلا دون الحاجة لمساعدة الآخرين وإشرافهم.

ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه من المجموعة العمرية نفسها، وعلى ذلك يعتبر الفرد في حالة إعاقة عقلية إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه.

ب-التعريف التربوي: يركز هذا التعريف على عدم قدرة التعلم في مستوى العاديين وعلى أساس مدى القدرة في الاستعداد والإنجاز الدراسي لدى الأطفال، حيث يعرف الطفل في حالة إعاقة بأنه الطفل الذي يعاني من تخلف دراسي وبطيء في التعلم فهو لا يستطيع أن يستفيد إلى درجة كبيرة من برامج المدارس العادية بسبب قصور في القدرة العقلية.

ويعبر "تريد جلود "عن وجهة النظر هذه بقوله أن الإعاقة العقلية تشير إلى مستوى من الأداء يتطلب من المجتمع توفير طرق خاصة ومصادر أوفر للتدريب على السلوك التكيفي[1].

في المراحل العمرية المختلفة، حيث أن الفرد في حالة إعاقة ذهنية يتميز بحاجته إلى طريقة أكثر فاعلية في التعليم وليس بمحدداته أو قصور في التعلم.

ج–تعريف منظمة الصحة العالمية (1999): تعرف الإعاقة الذهنية بأنها حالة من توقف النمو الذهني أو عدم اكتماله وتتسم بخلل في المهارات والقدرات المعرفية واللغوية والاجتماعية التي تظهر خلال مرحلة النمو وتؤثر في المستوى العام للذكاء، بحيث تؤدي إلى انخفاض في مستوى الأداء الذهني وفي القدرة على التكيف وكذلك حدوث الاضطرابات النفسية والجسمية[2].

د– تعريف الجمعية الأمريكية (1994): طبقا لتعريف "بروس" فإن الشخص الذي في حالة إعاقة ذهنية هو الذي يعاني من نقص أو بطئ في النمو العقلي الأمر الذي يؤدي إلى تدني في مستوى الذكاء والتكيف الاجتماعي بحيث لا تتناسب قدراته الذهنية مع عمره الزمني، و تمثل حالة الإعاقة مستوى من الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط بدرجة ملحوظة، والتي تؤدي إلى تدني في مظاهر سلوك التكيف، وتظهر في مراحل العمر النمائية[3].

وقد صدر تعريف حديث عن الجمعية الأمريكية والذي ينص على أن الإعاقة العقلية هي حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة لحالة الفرد، وتتصف هذه الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح في مجالات المهارات الاجتماعية والتواصل واستخدام المصادر المجتمعية والمهارات الأكاديمية[4].

من خلال التعريفات التي سبقت ومن وجهة نظرنا يمكننا استخلاص مفهوم شامل للإعاقة الذهنية وهو أنها عبارة عن حالة ضعف في الأداء الذهني للفرد أو عدم اكتمال النمو العقلي، وتبدو مظاهر هذه الإعاقة في تدني المستوى الفكري وانخفاض مستوى الأداء العقلي المرتبط بالتعلم وسلوك التكيف وكذا القيام بالمتطلبات الحياتية المختلفة، ويؤكد أيضا هذا التعريف أن الإعاقة الذهنية هي حالة عدم قدرة الفرد على تحمل المسؤولية الاجتماعية والتواصل مع الآخرين وإقامة علاقات جيدة مع الجماعة.

1-وائل محمد الشرمان وآخرون، أساسيات التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الرياض، 2011، ص103-104.

2-حوراء عباس كرماش السلطاني، الإعاقة الذهنية، شبكة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية،2015. www.uobabylon.edu.iq

3-عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،2011، ص456-455.

4- سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007، ص42.

1-2 تصنيفات الإعاقة الذهنية:

أ-**التصنيف التربوي:** وهو الذي وضعوه علماء التربية من بينهم"كيرك"، حيث قسموا المهارات الذهنية إلى أربعة أصناف وهي كالتالي:

-بطيئي التعلم: قادرون على التنافس في المدرسة في معظم المجالات فيما عدا المواد الأكاديمية الدقيقة معدلاتهم تحت المتوسط زيادة على أنهم في التكيف الاجتماعي لا يختلفون عن سائر أفراد المجتمع رغم كونهم في المستوى الأدنى أداؤهم الوظيفي مناسب في المجالات غير التقنية وبإمكانهم أن يمولون أنفسهم5.

-**القابلين للتعلم:** حالات هذه الفئة قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية, لكنهم يحتاجون إلى عناية واهتمام، تحصيلهم في المقررات الدراسية بين مستوى الصف الثاني والصف الخامس، لديهم تكيف اجتماعي يسمح بدرجة من الاستقلالية في المجتمع زيادة إلى أن كفايتهم المهنية تسمح بإعالة عائلاتهم كاملة أو جزئية.

-**القابلين للتدريب:** وتقل نسبة ذكاءهم عن الفئة السابقة حيث أنهم غير قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية لكن يتم تدريبهم على بعض المهن التي لا تحتاج إلى قدرات عقلية عليا وخاصة تلك التي تعتمد على الجانب الجسمي، تكيفهم الاجتماعي محدود بالبيت والبيئة المحيطة به وأدائهم المهني يكون في الورش المحمية.

- **حالات الرعاية(المعتمدين بالكامل):** تقل نسبة ذكاء هذه الفئة بكثير فهم في هذه الحالة غير قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية، وكذلك لا يمكن تدريبهم على بعض المهارات التي يمكن تعليمها إلى الفئة السابقة، وغير قادرين على التحصيل حتى في مستوى المهارات اللازمة لحاجاتهم الشخصية ويحتاجون إلى إشراف ورعاية.6

5-حمدي علي فرماوي ووليد رضوان النساج، الإعاقة العقلية(الاضطرابات المعرفية والانفعالية)،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،2010، ص40-39.

6 قحطان أحمد الظاهر، مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل للنشر،عمان،2008، ص71-70.

ب-التصنيف الاجتماعي: ويتم تقسيم هذا التصنيف إلى أربع فئات هي:

-**إعاقة عقلية بسيطة:** تسمى حالات هذه الفئة بالقادرين على التعلم لأنهم يملكون القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية المدرسية حتى مستويات متقدمة لكن يكون تعلمهم وتقدمهم بطيء بشكل ملحوظ مقارنة بأقرانه العاديين، وكذلك فإنهم قادرون على التكيف مع المجتمع ومتطلباته ويحققون الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية لحد كبير وبالتالي فإنهم يحتاجون إلى التوجيه بين الحين والآخر[7].

-**إعاقة عقلية متوسطة:** وتسمى هذه الفئة أيضا بالقادرين على التعلم لأن يستطيعون تعلم المهارات الأكاديمية من خلال التعلم المحسوس كما أن بإمكانهم التواصل الكلامي مع المحيط وتعلم المهارات الاجتماعية والعناية بالذات ولكن من خلال المراقبة والتوجيه الكلامي.

-**إعاقة عقلية شديدة:** ويدعون بالقابلين للتدرب لأنهم قادرون على التدرب على المهارات الحياتية اليومية وأساليب رعاية الذات لكن قدراتهم اللغوية والحركية محدودة وبالتالي فهم يحتاجون إلى مراقبة وإرشاد لفظي وحتى جسدي دائم.

-**إعاقة عقلية عميقة:** وهم غالبا غير قادرين على التدرب على المهارات الحياتية ويحتاجون إلى رعاية وإشراف وتحفيز مستمر للحواس لأنهم غالبا ما يعانون من إعاقات جسدية تحد من حركتهم، وذلك يعود إلى الضرر الدماغي الكبير الذي أصاب أجزاء عديدة من الدماغ.

1-3خصائص التلاميذ حالة الإعاقة الذهنية:

تتباين صفات وخصائص الأفراد في حالة إعاقة ذهنية من فرد لآخر، حيث تختلف في درجتها تبعا لعدة عوامل أبرزها المرحلة العمرية ودرجة الإعاقة ونوعية الرعاية التي يتلقاها المعاق سواء في الأسرة أو غيرها، ومن بين الخصائص التي تميز الأطفال المعاقين ذهنيا هي كالتالي:

أ-الخصائص اللغوية: غالبا ما يعاني الأطفال في حالة إعاقة ذهنية من اضطرابات وتأخر لغوي وقد تكون هذه المسألة طبيعية لأن اللغة نشاط عقلي لذلك فإن تأخر واضطرابات اللغة تتأثر بشدة حالة الإعاقة، وتعد حالة الإعاقة العقلية من أسباب اضطرابات النطق والكلام المتعلقة بمرحلة المعالجة إذ تكون أعضاء الاستقبال سليمة لكن الخلل في عملية المعالجة حيث يتأخر أطفال في حالة إعاقة ذهنية

7 أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة و أسرهم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص162، 163

في الاستجابة للأصوات والتفاعل معها وقصورهم في الفهم والتقليد والمحاكاة، وقد يكثر في كلامهم عدم الاتساق والتفكك والأخطاء واضطرابات النطق كالتشويه والتحريف والحذف والإبدال، كما يتصفون بالكلام الطفولي نتيجة لعدم تطور لغتهم إضافة إلى اضطرابات الصوت حيث يكون صوتهم نمطيا بوتيرة واحدة، وبالتالي فإن هذه العيوب ليست على درجة واحدة وإنما تختلف باختلاف شدة حالة الإعاقة فهي أقل في الإعاقة العقلية البسيطة[8].

ب-الخصائص الاجتماعية: يعاني الأطفال في حالة إعاقة ذهنية نقصا في الجوانب الاجتماعية من حيث القدرة على التعامل مع الآخرين وعدم تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانهم العاديين، وعدم الالتزام باللوائح والتعليمات داخل المدرسة، وأن سلوكياتهم تتصف بالسلبية والتخريب في الممتلكات والوقاحة في التعامل مع الآخرين وكثرة التصرفات غير المرغوبة داخل الصفوف[9].(بدر،2010)

كما أنهم يميلون إلى اللعب والمشاركة في المجموعات العمرية التي تصغرهم سنا نظرا لشعورهم بعدم قدرتهم على التنافس مع أقرانهم العاديين، وكذا إظهارهم أنماطا سلوكية اجتماعية غير مناسبة بحيث يواجهون صعوبات بالغة في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ويتصف الطفل في حالة إعاقة ذهنية ببعض الصفات الاجتماعية التي تنعكس من خلال قدراته العقلية حيث يميل إلى الانسحاب والتردد في السلوك التكراري وكذلك في الحركة الزائدة، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير وتكرار الإجابة رغم تغيير السؤال، وقد تفرض الإعاقة الذهنية قيودا حيث تمنع الطفل من التمتع بالقدرات الاجتماعية التي يستطيع الطفل العادي من نفس العمر الزمني إظهارها، وذلك قد يؤدي إلى عزله عن رفاقه، فقد يتعرض للإزعاج والسخرية وشعوره بالعجز والميل إلى الانسحاب الاجتماعي والعدوانية من جهة أخرى. و تشير نتائج البحوث والدراسات في هذا المجال إلى عدد من الخصائص التي تميز المعاقين ذهنيا وهي كما يلي:

النزوع إلى العزلة والانسحاب في المواقف الاجتماعية.

عدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية والنزعة العدوانية والسلوك المضاد للمجتمع.

سهولة الانقياد وسرعة الاستهواء.

-قحطان أحمد الظاهر،مدخل إلى التربية الخاصة،نفس المرجع السابق،ص91-90.

[8]

9-عن بدر إسماعيل، مقدمة في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض، وائل محمد الشرمان وآخرون، أساسيات التربية الخاصة، المرجع نفسه ،ص128.

ج- الخصائص المعرفية: وتتمثل في:

-**التذكر:** ترتبط درجة التذكر بدرجة الإعاقة العقلية إذ تزداد كلما زادت القدرة العقلية،وتنقسم هذه العملية إلى: استقبال المعلومات ثم تخزينها ثم استرجاعها، وتبدو المشكلة الرئيسية للطفل في حالة إعاقة ذهنية في استقبال المعلومات ويرجع ذلك إلى ضعف الانتباه والقيام بعملية التذكر، وضعف في الذاكرة قصيرة أو قريبة المدى وهي التي تتعلق بالمقدرة على استرجاع الأحداث والأسماء والصور والأشكال وغيرها.

-**الانتباه:** يعاني الأفراد في حالة إعاقة ذهنية من نقص واضح في الانتباه وقابلية عالية للتشتت، وتزداد درجة ضعف الانتباه كلما زادت درجة شدة الإعاقة العقلية، ويترتب على ذلك ضعف المثابرة في جميع المواقف وصعوبة تحليلهم للمثيرات أو الأبعاد المرتبطة بالمهمة المطلوب وأن طول فترة انتباههم أقصر من طول فترة انتباههم أقصر من طول فترة انتباه نظرائهم من الأطفال العاديين.[10]

1-4البرامج التربوية للتلاميذ في حالة إعاقة ذهنية:

تقدم المدارس والمؤسسات القائمة على تربية وتعليم الأطفال في حالة إعاقة ذهنية برامج تربوية مختلفة من مرحلة دراسية إلى أخرى وذلك حسب عمر الطفل ودرجة نموه الأكاديمي، هذا وتوجد خمسة مستويات رئيسية من البرامج التعليمية الخاصة بهذه الفئة وهي كالتالي:

أ-برامج ما قبل المدرسة: تتراوح أعمار الأطفال في برامج ما قبل المدرسة بين (3و6) سنوات زمنية، وتعتبر البرامج الخاصة بالأطفال القابلين للتعلم في هذه المرحلة قليلة جدا مقارنة ببرامج الأطفال العاديين، حيث تركز في هذه المرحلة على تنمية مهارات الاستعداد اللازمة للمدرسة الابتدائية كما تركز فصول الروضة للأطفال العاديين، ويركز"كوفمان " أن التدريب في برامج ما قبل المدرسة يشمل مجموعة من المهارات أهمها: الجلوس بهدوء والانتباه للمعلم وإتباع التعليمات وكذا تنمية مهارات العناية بالذات كربط الحذاء وقفل أزرار الملابس والتفاعل مع الأقران ضمن مجموعات.

و تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مناسبة لإشراك الأهل في تربية أطفالهم، كما أن الأمهات يستطعن أن يكن مدرسات ناجحات لأطفالهن في هذه المرحلة، خاصة أمهات الأطفال الذين يعانون من إعاقة أو صعوبة معينة.

-10حسن الباتع محمد عبد العاطي وإسراء رأفت، تصميم الألعاب التعليمية للمعاقين عقليا، دار الجامعة الجديدة، سويسرا، 2014، ص40-42-76-77.

ب-برامج المرحلة الابتدائية: تتراوح أعمار الأطفال في المرحلة الابتدائية بين (6 و10) سنوات حيث يلتحق معظم الأطفال القابلين للتعلم في الصف الابتدائي في سن السادسة إلا أنهم يفشلون في تعلم متطلبات هذا الصف، وذلك بسبب انخفاض قدراتهم العقلية في هذه المرحلة فيما بين (4 و6) سنوات، وعلى الرغم من أنهم يستطيعون الوصول إلى المستوى الذي يمكنهم من دراسة المناهج في مستوى معين إلا أنهم يستطيعون تنمية الثقة بالنفس وتطوير عدد من المفردات والعادات الصحية السليمة، ويستطيعون كذلك استعداداتهم في مستوى أطفال الروضة من العاديين وكذا سلامتهم الشخصية أثناء اللعب، وبشكل عام فإن برامج هذه المرحلة تعتبر استمرارا لبرامج مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك للتدريب على تنمية المهارات الأساسية كالتواصل والاعتماد على النفس.

ج-برامج المرحلة المتوسطة: تتراوح أعمارهم بين(10 و13) سنة في حين تتراوح أعمارهم العقلية بين(5 و 8)سنوات، ونجد أن كثيرا من هؤلاء الأطفال يصلون إلى مستوى الصف الثالث أو الرابع إلا أنهم يفشلون بعد ذلك في النجاح الأكاديمي مما يستلزم وضعهم في فصول أو مدارس خاصة، وتركز برامج المرحلة المتوسطة على النشاطات والجوانب الأكاديمية مثل مهارات القراءة والكتابة والحساب وتنمية العمليات العقلية كالتمييز والتعميم وإدراك العلاقات والتفكير.

أما الريحاني فهو يلخص الأهداف الأساسية لتعليم القابلين في هذه المرحلة بما يلي:

-تنمية المهارات الأكاديمية الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب مع الأخذ بالاعتبار أن الطفل لا يحتاج إلى هذه المهارات إلا بالقدر الذي يساعده في حياته الاجتماعية.

-التكيف مع البيئة الاجتماعية وذلك بتنمية قدرته على المشاركة والتعاون وتحمل المسؤولية وإتباع العادات والتقاليد الاجتماعية، والتكيف مع البيئة المادية عن طريق التعرف على طرق المواصلات وجغرافية المنطقة المحيطة به، ومراكز الخدمات المختلفة التي يحتاجها كالمحلات التجارية والحدائق العامة ويتم ذلك عن طريق الرحلات أو الزيارات الميدانية.

-التكيف مع البيئة الشخصية عن طريق تنمية العادات الصحية السليمة والمحافظة على النظافة وتجنب مصادر الخطر بالإضافة إلى تنمية الشعور بالنجاح والأهمية واحترام الذات وتقديرها والشعور بالأمن والاطمئنان.

د-برامج المرحلة الثانوية: في هذه المرحلة يكون الفرد في حالة إعاقة ذهنية سنه يتراوح بين13و20سنة وتمثل هذه المرحلة نهاية التعليم المدرسي الرسمي وتهدف إلى استكمال إعداد هذا الفرد ليكون عضو نافع في مجتمعه محققا درجة ملائمة من الاستقلالية والتكيف، لذلك يركز البرنامج التعليمي على تدريبه المهارات المهنية من خلال التدريب على المهارات الاستقلالية والاجتماعية الملائمة في هذه المرحلة العمرية والتي تتمثل في إقامة العلاقات والصداقات الاجتماعية وأداء الأدوار المختلفة.[11]

زيادة إلى ذلك فإن برامج المرحلة الثانوية تؤكد على فهم الصحة الجسمية وإتباع القواعد الصحية السليمة بالإضافة إلى تقبل الذات والشعور بالأمن والاطمئنان.

خ-برامج ما بعد المدرسة: الملتحقين ببرامج ما بعد المدرسة من الأفراد في حالة إعاقة ذهنية القابلين للتعلم أن يكونوا قد انتهوا من المدرسة الأكاديمية التي تتناسب مع قدراتهم وتدربوا على مهارات الاستعداد المهني، وحصلوا على قدر كاف من المهارات الاجتماعية التي تؤهلهم للتفاعل المباشر مع الحياة العامة، ويتم تنفيذ برامج ما بعد المدرسة عادة في ورش محمية تحت إشراف إدارة التأهيل المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في معظم البلدان, ويقدم خلالها برنامج تأهيلي حيث يتم تدريب الفرد مهمة أو حرفة تتناسب مع قدراته وميوله، وبعد إتمام فترة التدريب على المهنة يتم إلحاقه للعمل في مصنع أو مؤسسة ثم تقوم الجهات المعنية بمتابعته للتعرف على الصعوبات والمشاكل التي قد يواجهها ومحاولة مساعدته في التغلب عليها[12].

1-5 الأهداف العامة لتربية التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية:

تتركز الأهداف الخاصة بتربية التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية في تنمية قدراتهم وتزويدهم بالمهارات التي تزيد من درجة مشاركتهم في المجتمع، وبصفة عامة فإن أهداف تعليم هذه الفئة لا تختلف عن أهداف التعليم العام ولكنها تختلف في درجة التأكيد على الأهداف الخاصة التي تمثل أولويات بالنسبة لهم وتتمثل الأهداف التعليمية الخاصة بتلاميذ هذه الفئة فيما يلي:

-تنمية القدرات العقلية والمعرفية واللغوية ومهارات الكلام والتعبير عن النفس وعلاج عيوب النطق.

-اكتساب مهارات العناية بالذات والسلامة والأمن والعادات الصحية.

---

[11] مصطفى فوزي القمش، الإعاقة العقلية النظرية والممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص120 1119 118 117.

[12] - مصطفى نوري القمش، الإعاقة العقلية النظرية والممارسة، نفس المرجع السابق، ص120، 122 121.

-تنمية العادات والاتجاهات الاجتماعية السليمة وغرس القيم الدينية والأخلاقية.

-تدعيم الصحة النفسية وتنمية الثقة بالنفس.

وإن هذه الأهداف تركز على المهارات المعرفية والحياتية والمهنية الأساسية التي تساعد الفرد حالة الإعاقة الذهنية على التواصل مع المجتمع من حوله، و على إتقان مهنة معينة تحقق له الاستقلال المادي والعيش بطريقة مستقلة معتمدا على نفسه محققا في الوقت ذاته التوافق الاجتماعي حتى لا يشعر أنه يعيش عالة على المجتمع وأنه ولا قيمة له، وبالتالي فلابد أن تنعكس هذه الأهداف على جميع عمليات مناهج هذه الفئة على المستوى التخطيطي والتنفيذي، وموجهة لجميع القرارات التي يمكن أن تتخذ لعمليات تطوير برامجهم التربوية في المستقبل[13].

2- دور الأسرة والمجتمع في دمج الأطفال في حالة إعاقة ذهنية:

2-1 وظائف الأسرة تجاه الأبناء في حالة إعاقة ذهنية: بالنسبة لأسر الأطفال في حالة إعاقة ذهنية بوجه خاص نجد أن الوظائف المتعددة التي تقوم بها الأسرة تجاه الإبن مختلفة نظرا للطبيعة الخاصة للإعاقة العقلية، وتتسم هذه الوظائف والأدوار الأسرية بالتنوع والاختلاف فهي متعلقة بالتنشئة والتعليم حيث يوجد للأسرة أدوارا هامة تتمثل في تنمية المهارات الاجتماعية والعادات السليمة والتقاليد وآداب السلوك للطفل في حالة إعاقة مع توسيع نطاق خبراته الاجتماعية وتشجيعه على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وتنمية مهارات السلوك الاجتماعي لديه كتقبل الآخرين وذلك بالتعاون والمشاركة الاجتماعية، وعلى هذا الأساس توجد وظائف أسرية نموذجية لأسر الأطفال الذين في حالة إعاقة ذهنية والتي تتمثل في الوظائف الاقتصادية والرعاية الطبية والمنزلية والوظائف التربوية والاجتماعية.

وإن البيئة المنزلية والجو الأسري الذي يسوده الحب والمودة ورعاية الوالدين للطفل في حالة إعاقة ذهنية كلها أمور تساعد هذه الفئة على التوافق الاجتماعي، ومن ناحية أخرى فالجو الأسري المشحون بالكراهية والحقد يولد قصورا في الطفل حالة الإعاقة الذهنية في المهارات الاجتماعية ومن بين وظائف الأسرة ما يلي:

2-3-1الوظائف الخاصة بتربية وتنشئة أطفال في حالة الإعاقة الذهنية: إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما من دور أساسي في تشكيل

13 -أميرإبراهيم القرشي، التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة بين التصميم والتنفيذ، دار عالم الكتب، القاهرة،2013، ص168،167 .

شخصياتهم وتكاملها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من وسائط متعددة وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط فالأبناء يلقن عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب وسائط التنشئة الأخرى، وقد يبرز دورها في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئتهم تقوم به الأسرة في رعاية وتنشئة الطفل في حالة إعاقة وإعداده إعدادا يكفل له مواجهة الحياة وتزويده بمجموعة من المهارات التي تساعده على التوافق الاجتماعي وكذا تعليمهم ومراقبة سلوكهم، نجد أنه تبرز الدور الرئيسي وبالنسبة لأساليب التنشئة الاجتماعية السوية في تلقين مهارات الحياة اليومية التي تؤهله للاعتماد على الذات في قضاء احتياجاته اليومية كمهارات العناية بالذات والاعتماد على النفس في المأكل والمشرب وارتداء الملابس وقضاء الحاجة والمقدرة على استخدام النقود وركوب المواصلات العامة وغيرها.[14]

2-3-2الوظائف الخاصة بالرعاية الصحية للأطفال حالة الإعاقة الذهنية: تلعب الأسرة دورا هاما يتعلق بتوفير الخدمات الطبية للأبناء في حالة إعاقة ذهنية، حيث يتطلب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة رعاية طبية أكثر تخصصية والتردد باستمرار على الأطباء والمستشفيات، كما يحتاج هؤلاء إلى خدمات محددة مثل العلاج الطبيعي والمهني وعلاج صعوبة الكلام ومن هنا يمكن أن تصل هذه الخدمات بشكل أفضل لمثل هذه الفئات.

2-3-3الوظائف الخاصة ببناء الفرد في حالة إعاقة ذهنية من الناحية الاجتماعية: إن الخصائص الاجتماعية لها تأثير كبير على حالة الإعاقة الذهنية سلبا أم إيجابا، وتكمن الأهمية في التأكيد على المستوى الثقافي الأسرة الذي يعد انعكاسا لثقافة الوالدين ومؤهلاتهم العلمية وكذا ثقافة أبناء الأسرة من غير المعاقين، كما أنه يمثل انعكاسا لمهن الأبوين والأبناء الراشدين لأنه كلما ارتفع الوعي الثقافي للوالدين كلما أدى ذلك إلى ارتفاع وعيهم وإحساسهم بأهمية وضرورة تعليم أبنائها في حالة إعاقة ورعايتهم بالقدر الذي تسمح به قدراتهم العقلية.

2-4 اتجاهات الوالدين نحو أبناءهم في حالة إعاقة ذهنية: إن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم سواء كانت إيجابية أم سلبية تؤثر على سلوكهم وأدائهم في مختلف مجالات حياتهم كما أن اتجاهات الوالدين بالإضافة إلى أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تلعب دورا في توفر الرغبة لديهما في إرسال الطفل في حالة إعاقة أو عدم إرساله إلى مؤسسة خاصة للرعاية الفكرية، ويكون لذلك الطفل ومشكلاته السلوكية دورا أقل في إرساله أو عدم إرساله إلى تلك المؤسسة، وقد أشارت بعض الدراسات بأن الآباء

14-مهداوي الدين،1990-1991، التحليل السوسيوالأنثروبولوجي للإعاقة ورعاية المعوقين، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، بدون صفحة.

الذين يهتمون يتابعون أبناءهم في حالة إعاقة هم أكثر تقبلا لهم كما أن بعض الأسر تعتبر الطفل في حالة إعاقة رفيقا الأم الأمر الذي يساعد على تقبله من قبل بقية أعضاء الأسرة حيث أظهرت بعض الدراسات أن أمهات الأطفال في حالة إعاقة ذهنية أقل تقبلا لأطفالهن وأكثر سيطرة عليهم قياسا مع أمهات الأطفال الآخرين بالرغم من أنهن من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي[15] والثقافي، أما بالنسبة لميلاد طفل في حالة إعاقة فإن الأم تشعر بالقلق والغضب والانسحاب زيادة على تقديم الحماية المفرطة والزائدة.

2-5 الوضع الاقتصادي للأسرة والتنشئة الاجتماعية:

2-5-1 أهمية الوضع الاقتصادي في عملية التنشئة الاجتماعية: يلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ والشروط الموضوعية تنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحيانا إلى الحقد على المجتمع ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

وإذا نظرنا إلى الوضع الخاص للأسر التي بها أطفال في وضعية إعاقة ذهنية نجدها تعاني من أعباء وتكاليف فرضتها عليها ظروفها الخاصة والتي بدورها تختلف من أسرة إلى أخرى وهذا تبعا للمستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه والذي قد يتحدد بالدخل والمسكن والممتلكات المختلفة وأيضا بمدى تلبيتها لحاجات أطفالها بصفة عامة وحالات الإعاقة بصفة خاصة، لما قد تتطلبه هذه الإعاقة من حاجات

15 -سعيد عبد العزيز، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2004، ص156-157.

ومصاريف أخرى على عاتق هذه الأسر وكله ينعكس على تنشئتها الاجتماعية لأطفالها من حيث الأساليب المتبعة في ذلك[16]

ويمكن توضيح هذه الأهمية في أن تحسن الأوضاع الاقتصادية للأسرة تكمن من خلال تحليل ظروفها المادية التي تساعدها على العناية أكثر بتنشئة أطفالها والإشراف عليهم بطريقة مميزة، فالآباء تحت الظروف المعيشية والاجتماعية المتطورة يتمكنوا من توفير متطلبات جديدة يحتاجها أطفالهم كالوسائل التعليمية والترفيهية وغيرها من الأمور الأخرى وهذا ما يساعد على تقوية وتماسك الأسرة كمنظمة اجتماعية مهمة.

2-5-2الوظيفة الاقتصادية للأسرة: منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولية على تأمين الحاجيات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

وتعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل أو وظيفة اقتصادية يؤديها فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، حيث ينال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة بالأبناء.

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد تستطيع أن تضمن من[17]

16-نصر الدين بهتون، 2007-2008، الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا، رسالة ماجستير، جامعة العقيد لخضر الحاج، باتنة، ص70-71-72.

17 -نصر الدين بهتون، الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية، نفس المرجع السابق، ص92-94-95.

حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. و على العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية أو تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن الوضع الاقتصادي للأسرة يتحدد بالوظيفة الاقتصادية التي يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموما والمصابين بإعاقة على وجه الخصوص، فلا يمكن التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكاناتها المادية بصفة عامة كما لا يمكن إعفاؤها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها ووظائفها.

5- الدمج Intégration:

5-1مفهوم الدمج: يعرف الدمج بأنه منهج تربوي متبع في الحياة تخضع له فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تواجههم صعوبات تربوية، بحيث تتميز هذه العملية بتقييم وتعديل العادات الاجتماعية والقيم المختلفة في المجتمع كما أنها تقوم على التدريبات والعمل على التأهيل، ويمكن الوصول إلى الدمج بين الأطفال في حالة الإعاقة مع العاديين عندما يكون بإمكانهم أن يقضون نسبة عالية من الزمن مع بعضهم حتى ولو لم توجد علاقة بين نوع التعليم والمواضيع التي يتعلمونها[18].

ويقصد بالدمج أن يعيش الطفل في حالة إعاقة في أمان وأن يشعر بوجوده وقيمته كعضو في أسرته وأن يحقق قدرا من التوافق والاندماج الاجتماعي الفعال بجانب تواجده المستمر في المدرسة وفي الصف الدراسي مع زملاءه من العاديين، وأن يستفيد مثله مثل باقي أقرانه من كافة الخدمات التربوية والأكاديمية وغيرها مع إيجاد فرصة العمل رفقة باقي العاديين في المؤسسات المهنية المختلفة كل حسب قدراته وإمكاناته.

أما الدمج التربوي فيعني وجود تلاميذ في حالة إعاقة مع العاديين في نفس حجرة الدراسة مع إعطاء الفرصة للاقتحام في الحياة الطبيعية ويقصد به أيضا تمكين التلاميذ في المدارس العامة بدلا من المؤسسات الخاصة من تربية تستجيب لاحتياجاتهم وفق صيغ متنوعة، كما يعني بذل الجهود لتسهيل مشاركة المعاق في جميع الأنشطة التربوية والجماعية للمدرسة، وقد أطلق على مصطلح الدمج في بعض الكتابات توحيد المساق التعليمي والذي يعرف بأنه تعليم الأطفال في حالة إعاقة في المدارس العامة بحيث يتم تزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفال عاديين بما يساهم في تخليصهم من عزلتهم مع تطوير

18 -سهير محمد سلامة شاش، إستراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2016، ص46.

الخطة التربوية التي تقدم المتطلبات النظرية والأكاديمية والمنهج العلمي أو المقرر الدراسي وكذا وسائط التدريس التي تحقق الأهداف المرجوة19.

5-2الإتجاهات نحو الدمج:

-**الاتجاه الأول:** يتبنى أصحاب فكرة الدمج ويتحمسون لهذا الاتجاه لما في ذلك أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والمعلمين والتلاميذ والتخلص من عزلتهم التي تؤدي إلى إلحاق وصمة العجز والقصور وما إلى ذلك من الصفات التي تؤثر على ذات التلميذ في حالة إعاقة وطموحه وعلى أسرته ومدرسته والمجتمع لما في ذلك من مزايا لنظام الدمج التي تتمثل في تقليل الفوارق الاجتماعية والنفسية بين التلاميذ أنفسهم.

-**الاتجاه الثاني:** هناك من الآراء ما تعارض بشدة فكرة الدمج بالمدارس العامة وتعتبر التعليم في المدارس الخاصة أكثر أمنا، كما أنها تحقق أكبر فائدة ممكنة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية بالإضافة إلى أن التعليم بالمدارس الخاصة يجعل من السهل توفير المتخصصين في هذا المجال، علاوة على أنه يحقق للفئات في حالة إعاقة الاستقرار والاطمئنان الأمر الذي يمكن تحقيقه في المدارس العامة لما لهذا الأسلوب جوانب سلبية تتمثل في زيادة الهوة بين التلاميذ في حالة إعاقة والعاديين والمساهمة في تدعيم فكرة الفشل عند التلميذ وبالتالي يقلل من الدافعية وتدعيم المفهوم السلبي للذات.

-**الاتجاه الثالث:** يرى أصحاب الرأي المعتدل الذين يتخذون موقفا وسطا أن هناك فئات ليس من السهل دمجها في الصفوف العامة مثل حالات الإعاقة الشديدة وغيرها الذين لا يستطيعون التواصل بالقراءة والكتابة وكذلك الذين لديهم قصور شديد في التواصل اللفظي وفئات حالة الإعاقة المزدوجة، لأن مثل هذه الفئات يفضل تقديم الخدمات الخاصة لهم من خلال مؤسسات خاصة بهم.

5-3فوائد الدمج التربوي:

أ-**الفوائد الأكاديمية:** للدمج فوائد تربوية وأكاديمية لكل من التلاميذ والمعلمين، فالتلاميذ في مواقف الدمج يحققون إنجازا أكاديمي مقبولا بدرجة كبيرة في الكتابة وفهم اللغة التعبيرية والاستقبالية أكثر ما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل، وأن العمل مع التلميذ في حالة إعاقة تعتبر فرصة

19-راضي عبد المجيد طه، الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2014، ص41-42.

للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية، والدمج يتيح الفرصة الكاملة للاحتكاك بين التلميذ ومعلمه وأن الطريقة التي يستخدمها مفيدة كذلك للطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف[20].

ونجد أهم الفوائد التي يجنيها المدرسون من عملية الدمج هي اكتسابهم لمهارات التخطيط في العمل التربوي والجماعي، لأن معظم أساليب التدريس في مدارس التعليم العام تعتمد على المعلم أي أنها عملية فردية، لهذا فالعمل التعاوني في المدرسة يتيح فرص تبادل الآراء والنصح والاستشارة إضافة إلى الدعم لبعضهم مما يساعد على تحسين قدراتهم المهنية.

وتكمن أهمية الدمج بالنسبة للمعلمين في تنمية قدراتهم المهنية والتدريسية ويكسبهم الخبرة في التعامل مع الفروق الفردية بين التلاميذ في حالة إعاقة وغيرهم والعمل كفريق في المدرسة لتبادل الآراء والخبرات والمعلومات التي تتعلق بالتلاميذ وكيفية التعامل معهم في الفصول العامة[21].

ب-الفوائد الاجتماعية: تتمثل فوائد الدمج الاجتماعية في القيمة الاقتصادية التي تعود على المجتمع بالمنفعة، حيث توظف ميزانية التعليم بشكل أفضل وتعود على التلاميذ بفوائد كبيرة وعلى المنظومة التربوية في توفير موارد وكوادر متخصصة وتدريب المعلمين والعاملين مما يعتبر توظيفا للأموال بشكل أكثر إنتاجية ونفعا للمجتمع، كما أن عملية الدمج تتيح فرصة طيبة للتلاميذ كي يساعدوا بعضهم وبالتالي فإن وجودهم لبعضهم يؤدي إلى زيادة التفاعل والاتصال ونمو العلاقات الاجتماعية المتبادلة وإتاحة الفرص للانخراط في الحياة العادية مع الآخرين، ويوفر لهم فرص التطبيع الاجتماعي التي تعكس المهارات والأنماط الثقافية للمجتمع بشكل عام، ومن حق الأفراد أن يشاركوا في برامج تسهل اكتساب المهارات التي من شأنها تحسين أدائهم الوظيفي والتي تعتبر من أهداف تربية العامة.

5-4 متطلبات الدمج التربوي: إن دمج التلاميذ في حالة إعاقة مع غيرهم يحتاج لعدة متطلبات لابد من مواجهتها ونذكر منها:

أ-إعداد المناهج والبرامج التربوية: من متطلبات الدمج ضرورة إعداد المناهج الدراسية والبرامج التربوية المناسبة التي تتيح فرص التعلم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية ومهارات الحياة اليومية إلى أقصى قدر تؤهل للتلاميذ إمكاناتهم وقدراتهم، بما يساعدهم على التوافق الاجتماعي داخل المدرسة أو

20 سهير محمد سلامة شاش، نفس المرجع السابق، 59-60.

21 راضي عبد المجيد طه،نفس المرجع السابق، ص57-58-59.

خارجها، كما يمكن أن تتيح هذه البرامج والأنشطة التعليمية الفرص المناسبة لتفاعل التلاميذ بصورة تؤدي إلى تقبلهم بعضهم البعض.

ب-اختيار مدرسة الدمج: إن الفلسفة الداعية لدمج التلاميذ دمجا شاملا في مدارس التربية العامة تعتمد على الترحيب بجميعهم وتلبية احتياجاتهم في ذلك النظام التربوي، ومن المتطلبات التي يجب أخذها بالاعتبار عند اختيار مدرسة الدمج هي تهيئة جو مدرسي قائم على الديمقراطية والمساواة والحصول على دعم وأفكار جميع من سيقومون بالمشاركة، بحيث تكون استعدادات المعلمين مناسبة للقيام بعملية الدمج وأن تكون لديهم الرغبة في الالتحاق بالبرامج التدريبية وكذا ضرورة تهيئة التلاميذ العاديين لتقبلهم واستعدادهم أو التعاون في تحقيق أهداف البرنامج.

ج-إعداد وتهيئة الأسر: من الأهمية إشراك الأسر في تحديد عملية الدمج بالإضافة إلى مشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر في البرامج التعليمية لأطفالهم ويمكن لأسر التلاميذ أن تجري تعديلا حول تربية أطفالهم، وإن فصول المدارس العامة هي أفضل البدائل التربوية التي توفر الخدمات التعليمية لأبنائهم

د-إعداد المعلمين: قبل تنفيذ أي برنامج تربوي يجب توفير مجموعة من المعلمين ذوي الخبرة في تعليم الفئات في حالة إعاقة وإعدادهم للتعامل معهم ومعرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في طرق التدريس لمواجهة الحاجات الخاصة لتلك الفئات من التلاميذ في الفصل العادي إلى جانب معرفة[22]

أساليب توجيه وإرشاد العاديين على تقبل غيرهم من التلاميذ.

5-5القيمة التربوية للتعليم الدمجي: إن القيمة التربوية لعملية الدمج تظل من أهم مبرراته، فكلما قضى التلاميذ في حالة إعاقة وقتا أطول في فصول المدرسة فإنه ينعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي وأدائهم، وقد أشارت إحدى نتائج الدراسات العلمية إلى تحسن الأداء الأكاديمي لعينة من التلاميذ المدمجين من حالة التوحد في التعرف على الكلمات والتهجئة وإكمال الجمل وكذا إجراء العمليات الحسابية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى، حيث أوضحت قدرة التلاميذ على المشاركة في التعلم في بيئة الصف الدراسي في الرياضيات والموضوعات العلمية الأخرى، والتحسن الأكاديمي للفئات في حالة إعاقة

22-علي محمود شعيب وعبد الله علي محمود، قضايا معاصرة في صعوبات التعلم النظرية والتطبيق، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص82-83-84-85.

ذهنية المدمجين في المدارس العادية في مهارات القراءة والكتابة مقارنين بما يحققه التلاميذ الملتحقون بمدارس التربية الخاصة، مما يدفع إلى القول أن الفصول العامة هي بدائل مناسبة لتعليم التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية.

5-6الآثار الاجتماعية للدمج التربوي: يتيح التعليم عن طريق الدمج فرصة النمو والتعلم بلا حدود في وجود غيرهم العاديين، ويتخطى التأثير الإيجابي للدمج التربوي النواحي الأكاديمية إلى مناحي أخرى مثل مهارات التفاعل والكفاءة الاجتماعية والتواصل، حيث يوفر للتلاميذ في المدارس النظامية فرصتين أساسيتين هما التطبيع والمشاركة الوظيفية، ويعني مفهوم التطبيع أن حياة الأشخاص في حالة إعاقة وظروفهم الحياتية تعكسان المعايير والأنماط الثقافية للمجتمع بشكل عام ومن حق هؤلاء الأشخاص أن توفر لهم الفرص ليشاركوا في الحياة مشاركة تكسبهم المهارات التي تحسن أداءهم الوظيفي، مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملائمة ويقلل من الوصم بالإعاقة والتصنيف الذي يصاحب برامج العزل والإقصاء. وبالتالي تغيير نظرة المجتمع السلبية تجاه الإعاقة.

ويمكن إجمال الآثار الاجتماعية للدمج التربوي على التلاميذ في تكوين صداقات تساعد على الشعور بالحب والانتماء إلى الجماعة، وتنمية القدرات مما يساعد على إزالة نظرة الشخص في حالة إعاقة إلى نفسه وإعداده لأن يكون قادرا على التفكير في المستقبل ويكون منتجا عندما يصير مستقلا في حياته.[23]

5-7السلبيات والصعوبات التي تواجه الدمج التربوي:

إن الدمج سلاح ذو حدين فكما له إيجابيات كثيرة فإن له السلبيات أيضا فهو قضية جدلية لها ما يسندها وما يعارضها ومن هذه السلبيات ما يلي:

-إن عدم توفر معلمين مؤهلين في مجال التربية الخاصة في المدارس العامة قد يؤدي إلى فشل برامج الدمج مهما تحققت له من الإمكانيات.

-قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين التلاميذ في حالة إعاقة وباقي تلاميذ المدرسة، خاصة أن المدارس العامة تعتمد على النجاح الأكاديمي كمعيار أساسي وقد يكون وحيدا في الحكم على التلميذ.

23-حسن البيلاوي، دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع، دليل استشاري، المكون الثاني، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، ص25-26.

-يؤدي الدمج إلى زيادة العزلة لدى التلميذ في حالة إعاقة عن المجتمع، وخاصة عند تطبيقه في الصفوف الخاصة الأمر الذي يستدعي إيجاد برامج غير مشتركة بين باقي تلاميذ المدرسة العامة.

-قد يساهم الدمج في تدعيم الفشل عند التلاميذ وبالتالي التأثير على مستوى دافعتيهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبي عن الذات خاصة إذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق التلميذ في حالة إعاقة وإمكانياته، حيث أن المدارس العامة تطبق المعيار الصفي في التقييم في حين أن حالة الإعاقة تحتاج إلى تطبيق المعيار الذاتي في التقييم والذي يقوم على أساس مقارنة أداءه مع ما هو متوقع منه وليس مقارنة مع المجموعة الصفية.

-يعمل الدمج على زيادة الهوة بين تلاميذ المدرسة خصوصا إذا اعتبر التحصيل التعليمي الأكاديمي معيارا للنجاح.

-رفض المدارس العامة قبول التلاميذ في حالة إعاقة خشية عدم القدرة على التعامل معهم وتحمل مسؤوليتهم أو بحجة إثارة الإزعاج للآخرين.

-المعاملة غير المرضية للتلاميذ فئة الإعاقة في المدرسة العامة كإهمالهم وتجاهلهم.

-عدم تجهيز النظام التعليمي العادي من حيث تصميم وتخطيط المدرسة والأدوات والوسائل الضرورية لحالات الإعاقة، وعدم وجود التسهيلات البنيوية اللازمة لهم داخل المدرسة.

-إساءة بعض التلاميذ العاديين نحو التلاميذ في حالة إعاقة في المدرسة مثل ضربهم أو الإستهزاء بهم[24].

5-8 الإعاقة الذهنية ومتطلبات الدمج في التعليم والمجتمع:

5-8-1 دور المدرسة في دمج التلاميذ في حالة إعاقة ذهنية: يمكن أن تسهم المدرسة بدور فعال في تحقيق عملية الدمج من خلال إعداد وتدريب المعلمين وتوجيههم برامج تناسب الاتجاهات التربوية بالنظر نحو التربية المتكاملة الواسعة والعمل على التأهيل في إطار المجتمع، حيث يأخذ المعلمين في اعتبارهم مفهوم الحاجات التعليمية الخاصة بالتلاميذ الذين يتم دمجهم في المدارس العامة وأن يعمل المعلم على إيضاح الفروق الفردية بهدف حشد أفضل الوسائل الممكنة للتعامل معهم وابتكار الطرق والأساليب

24.-عبد العزيز عوض السهلي،أخلاقيات الدمج للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة،طنطا بوك هاوس للنشر والتوزيع،السعودية، 2018،ص50-51.

لصقلهم عن عزلتهم، وكذلك إعداد التلاميذ في حالة إعاقة لمرحلة ما بعد المدرسة للتوافق مع المجتمع والتعايش مع العجز الذي يلازمهم والعمل من خلال التدريب المهني على بعض الحرف البسيطة، ومن ناحية أخرى تطبيعهم من خلال الأنشطة التي تؤدي إلى التكامل الاجتماعي والتفاعل، حيث يلتقي التلميذ مع زملاءه خارج الصف الدراسي أو من خلال الرحلات والمنافسات في الألعاب وبالتالي تزداد فرصة التفاعل والاندماج فيما بينهم[25].

ويمثل كل من معلم الفصل أو المعلم المساند أهم الأشخاص المتعاملين مع التلميذ في المدرسة وبالتالي له دور مؤثر لنجاح دمجه في التعليم ومن ثم في المجتمع، ويبرز دور المعلم في تفعيل تواصل التلميذ مع زملاءه وزيادة فاعليته في الفصل في تفعيل تواصل التلميذ مع زملاءه وزيادة فاعليته في الفصل الدراسي من خلال اكتساب الحقائق والأفكار والقدرة على الاستيعاب والتذكر[26].

5-8-2 دور الأسرة وأولياء الأمور في دمج الأبناء في حالة الإعاقة الذهنية: يلعب الآباء دورا لا غنى عنه في المساعدة من أجل دمج أبناءهم داخل المجتمع، لأن ذلك سوف يكون له الأثر الإيجابي في استشعاره بقيمته ومكانته داخل الأسرة ويساعد في اندماجه في المدرسة أيضا، وقد تبين من الدراسات أن البيئة المنزلية الجيدة والتوافق الأسري الذي يسود بين الأفراد والوالدين يزيد من كفاءة الأبناء في التعلم.

وقد يتكامل دور أولياء الأمور مع دور المعلم في الدمج التربوي ويتحدد هذا الدور في التواصل المستمر مع معلم الفصل وإدارة المدرسة لمتابعة تقدم التلميذ والحصول على صورة واقعية عن مستوى أدائه، والتعاون مع المدرسة لمحاولة تذليل الصعوبات والمشكلات خاصة فيما يخص السلوك والتواصل، وكذلك مساعدة التلميذ على القيام بالأعمال اليومية واستخدام الأدوات التي تتناسب مع قدراته.

5-8-3 دور المجتمع في دمج الأطفال في حالة الإعاقة الذهنية: إن المسؤولية الملقاة على الأسرة أكبر من طاقتها المحدودة، لذا فإن الأمل أن يساعد المجتمع بكافة مؤسساته في التشجيع على دمج الفئات في حالة إعاقة في كافة نواحي الحياة ولاشك أن ذلك له أثر في تقبل الأسرة لطفلها، حيث تشعر بأن له مكانا بين الأطفال الآخرين وتطمئن على مستقبله في المجتمع، فينبغي أن توفر الخدمات التعليمية للأسر وأن يكون هناك تعاون تام بينهم[27].

---

25. -بطرس حافظ بطرس، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص54-55-57-58.
26. -حسن البيلاوي، المكون الثالث، نفس المرجع السابق، ص94-96.
27. بطرس حافظ بطرس، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، نفس المرجع السابق، ص59.

خلاصة:

من خلال ما سبق في عرض هذا الفصل يمكن القول أن الأسرة هي الإطار الأهم للأفراد حالة الإعاقة باعتبارها الفضاء الذي يكتسبون منه المهارات التي تساعدهم على التكيف والتفاعل مع الآخرين، وأن الدمج هو أحد الأساليب التربوية التي ينادي بها المجتمع والهيئات التربوية، ويعد تفعيله في مدارس التعليم العام أمرا هاما ومفيدا عندما تراعي شروطه ومتطلباته، إذ يصبح من شأنه أن يسهم في تعديل سلوكهم واكتسابهم لمهارات التواصل وهذا ما يؤكد أن الدمج للأطفال حالة الإعاقة في مدارس التعليم العام هو الأساس لدمجهم في المجتمع.

خاتمة

خاتمة

تعد المشكلات المتعلقة بالأسرة والإعاقة من أهم الاهتمامات في البحث الاجتماعي نظرا لخصوصيتها من جهة وتنوعها واختلافها في حدود المجتمع الواحد من جهة أخرى، وقد قمنا من خلال هذا البحث إبراز ماهية الأهمية التربوية لعملية الدمج محاولين بذلك تبيان الأدوار الأسرية والتعليمية والاجتماعية للأفراد في حالة إعاقة ذهنية، حيث انطلقنا في هذه الدراسة من فرضيات متعددة الواحدة تكمل الأخرى والتي ساعتنا في فهم جوانب الموضوع،كما أننا في هذا البحث لم نكتفي بتلك الفرضيات فقط بل استعنا بوسائل أخرى تتمثل في أسلوب الملاحظة وتقنية المقابلة النصف موجهة، كما أن هذه الإجراءات المنهجية سهلت علينا عملية تحديد موضوع الإعاقة الذهنية والدمج بصورة موضوعية.

وإن هذه الدراسة التي نحن في خاتمتها اهتمت بموضوع الإعاقة كمشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى لقلة الاهتمامات بها من هذا الجانب وقصدنا بذلك تحديدا الإعاقة الذهنية، وما تم تأكيده هو أن التعليم عن طريق الدمج لفئة الإعاقة الذهنية يعطي فرصة للتعلم والتفاعل لتخطي الآثار السلبية الاجتماعية والتربوية والقضاء على الوصمة والعزل الذي ينتجه المجتمع تجاه حالة الإعاقة، وتسهم المدرسة أيضا بدور فعال في تحقيق نجاح عملية الدمج من خلال إعداد المعلمين وتدريبهم حسب الاتجاهات التربوية الصحيحة، وكذلك إعداد الأطفال حالة الإعاقة للتوافق مع المجتمع والتعايش مع العجز الذي يلازمهم في الحياة والتغلب على المشاكل السلبية التي يواجهونها.

وعلى أية حال فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أين ظهر التأثير بجانبيه السلبي والإيجابي على دمج الأطفال حالة الإعاقة الذهنية، وتبقى هذه الاستنتاجات الميدانية محل مراجعة والمبرر لا يمكن تجاهله أو تغافله ويقترن ذلك بصعوبة إخضاع جميع أفراد المجتمع إلى الدراسة نظرا إلى الوضع الصحي الذي واجهته البلاد(كوفيد19) ومحدودية الوقت، بحيث أن هناك أبعاد أخرى تتفاعل فيما بينها من شأنها أن تعطي لهذه الدراسة معنى آخر وتوجيه مغاير.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية:

1-أحمد عبد اللطيف أبو سعد، (2015)، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

2-أحمد بن مرسلي، (2005)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3-أمير إبراهيم القرشي، (2013)، التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة بين التصميم والتنفيذ، دار عالم الكتب، القاهرة.

4-بدر إسماعيل، (2010)، مقدمة في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض المملكة العربية السعودية.

5-بطرس حافظ بطرس، (2006)، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

6-بديع القشاعلة، (2017)، الأساس في التربية الخاصة، دار الهدى للطباعة،فلسطين.

7-راضي عبد المجيد طه، (2014)، الدمج التربوي ومشكلات تعليم الأطفال المعاقين سمعيا في مدارس التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة.

8-ربحي مصطفى عليان، (2001)، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، بيت الأفكار الدولية،الأردن.

9-حمدي علي فرماوي و وليد رضوان النساج، (2010)، الإعاقة العقلية (الاضطرابات المعرفية والانفعالية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

10-حسام الدين فياض، (2015)، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع، الناشر نحو علم الاجتماع التنويري.

11-سعيد عبد العزيز، (2004)، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

12-سهير محمد سلامة شاش، (2016)، إستراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

13-عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، (2007)، التربية وبرامجها العلاجية،مكتبة الأنجلو مصرية،مصر.

14-عبد العزيز عوض السهلي، (2018)، أخلاقيات الدمج للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، طنطا بوك هاوس للنشر والتوزيع، السعودية.

15-علي محمود شعيب وعبد الله علي محمود، (2014)، قضايا معاصرة في صعوبات التعلم النظرية والتطبيق، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة.

16-عدنان عوض، (2008)، مناهج البحث العلمي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، مصر.

17عزيز داود، (2006)الإعاقة من التأهيل إلى الدمج، مؤسسة مصطفى قانصوه للطباعة، عمان.

18-مصطفى فوزي القمش، (2007)، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان.

19-موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،دار القصبة، الجزائر.

20-مصطفى نوري القمش، (2011)، الإعاقة العقلية النظرية والتطبيق والممارسة،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

21-قحطان أحمد الظاهر، (2008)، مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل للنشر، عمان.

22-لطفي بن لعوج، (2020)، مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، دار ألفا، الجزائر.

23-وائل محمد الشرمان، (2011)،أساسيات التربية الخاصة،دار المسيرة للنشر والتوزيع، الرياض.

مذكرات الماجستير وأطروحات دكتوراه:

1-أحمد مسعودان، (2006-2005)، رعاية المعوقين وسياسة إدماجهم الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قسنطينة.

3-مزوار رندة، (2016-2017)، الأسرة والإعاقة دراسة ميدانية للحياة اليومية للجنسين في وضعية إعاقة حركية، مذكرة ماجستير،علم الاجتماع العائلة، جامعة وهران.

4-مهداوي الدين، (1990-1991)، التحليل السوسيوالأنثروبولوجي للإعاقة ورعاية المعوقين،مذكرة ماجستير، تخصص أنثروبولوجيا الصحة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

5-مشري محمد، (2016-2017)، الأسرة والتمايز الاجتماعي في المجال الصحي، مذكرة الماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران.

6-نصر الدين بهتون، (2007-2008)، الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة.

مجلات:

1-حسن البيلاوي، (2013)، دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع، دليل استشاري، المكون الثالث، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر.

2-منصور سمية وعواد رجاء، (2012)، تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية،العدد الأول،سوريا.

3-محمود أحمد شحادة العمري وبثينة إلياس موسى عويس، (2015)، اتجاهات مديري ومعلمي المدارس العادية الحكومية للمرحلة الأساسية نحو دمج المعاقين في مدارس محافظة عجلون، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد47، جامعة عجلون.

المناجد:

1-علي بن حسن العنائي، (1986)، المنجد الأبجدي،دار المشرق، لبنان.

مواقع إلكترونية:

حوراء عباس كرماش السلطاني، الإعاقة الذهنية.www .uobabylon.edu.iq